

الكتاب بهيم زقانه

تركيا

معهد الدراسات الإسلامية

٤٣ شارع الإخشيدي بالروضة
القاهرة

طبعة يوسف بالقاهرة

الدكتور بهيم زرقانة

توكي

معهد الدراسات الإسلامية

٤٣ شارع الإخشيدي بالروضة
القاهرة

مطبعة يوسف بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية التركية

نشأة الدولة التركية

تتميز الدولة التركية بين الدول الإسلامية بمحداثة النشأة ، فلم يكن الأتراك العثمانيون في القرن الثالث عشر الميلادي إلا قبائل من رعاة الخيل تجوب مرتفعات الأناضول . وفي أواخر هذا القرن كانت أملاك السلجوقيين في آسيا الصغرى قد انقسمت إلى عدد من الممالك الصغيرة يهددها المغول بالآغارة بين فترة وأخرى . وقد حدث أنه في يوم من الأيام كانت جماعة تتألف من أربعائة من الترك الغز تجوب المكان القريب من أنقرة فشاهدت معركة ضارية تدور في سهلها بين فئتين من المقاتلين فتقدم هؤلاء الترك الغز - بحكم حبهم للقتال - لنصرة المهزوم في هذا القتال ، ولدهشتهم كانت الفئـة التي ناصروها تتبع سلطان روم السلجوقي ، فاربوا معها وكسبوا المعركة لصالحها ، فسمح السلطان السلجوقي لهذه الجماعة من الأتراك - التي كان يقودها أرطغرول - بالإقامة في أملاكه مكافأة لهم على مناصرتهم في هذه المعركة ، وقد استطاع عثمان بن أرطغرول أن يؤسس في هذا المكان دولة تركية لم تلعب أن تحاول إلى امبراطورية عاشت أكثر من ستة قرون محتفظة بالسلطنة ورائية في بيت آل عثمان ، وهي نتيجة لانتساب مع البداية المتواضعة لهذه الدولة . ومنذ بداية القرن السادس عشر وهذه الامبراطورية تحكم حكماً قوياً واسعاً يمتد من بودابست حتى مكة المكرمة ، ومن مصر العليا حتى البحر الأسود . ولكن سلطان هذه الامبراطورية على أراضيها بدأ يضعف منذ القرن الثامن عشر حتى أصبح حكمها اسمياً في أغلب أجزائها . ثم زال هذا السلطان الإسمي على أثر هزيمة

تركيا في الحرب العالمية الأولى . وكادت تفقد استقلالها نفسها وجزءاً من أراضيها لولا هبة الأتراك بقيادة مصطفى كمال (أتاتورك) الذي استعاد لتركيا من اليونان جزءها الأوروبي ، وثبت للأتراك استقلالهم في الجزء التركي الصميم من الامبراطورية العثمانية السابقة الذي تمثله تركيا الحديثة . وأما باقي أجزاء الامبراطورية فقد لاقى حظوظاً مختلفة حتى أصبح دولاً ودويلات مستقلة في الوقت الحاضر . ويرجع قيام الجمهورية التركية الحديثة إلى سنة ١٩٢٣ .

وكذلك يختلف تركيا من وجوه كثيرة عن الدول الإسلامية الأخرى ، لأن الامبراطورية العثمانية ظلت تعتبر لعدة قرون قوة أوروبية عظمى ، وإذا كانت تركيا هي وريثة هذه الامبراطورية فإنها سارت في نفس الاتجاه فنجدها تعتبر نفسها في الوقت الحاضر دولة أوروبية فهي عضو في منظمات غرب أوروبا مثل منظمة التعاون الاقتصادي ومجلس أوروبا ثم هي عضو في حلف شمال الأطلسي NATO . وتميز تركيا بالانسجام الاجتماعي - فيما عدا الأكراد - وكذا الاستقرار السياسي والقوة الحربية ، وهي من الدول الإسلامية التي تتعاون مع أمم غرب أوروبا تعاوناً تاماً رغم أنها تشترك مع روسيا في حدود طويلة ، بل لعل خوفها من روسيا هو الذي وثق صلتها بحلف شمال الأطلسي . فقد وقف العثمانيون فترة طويلة في سبيل وصول الروس إلى المياه الدفيسة عبر البسفور والدرديل ، فلما انهارت الامبراطورية العثمانية سارع الغرب إلى توثيق علاقتهم بتركيا وحمايتها حتى تظل روسيا محبوسة في اليابس الأوروبي الآسيوي ولا تجد طريقاً إلى البحر المتوسط فتهدد خطوط مواصلات غرب أوروبا إلى أفريقيا والمحيط الهندي .

الأرض التركية

تأخذ الأرض التركية شكل مستطيل طوله ألف ميل من الشرق إلى الغرب ، ويتراوح عرضه بين ٣٠٠ و ٤٠٠ ميل من الشمال للجنوب . وتبلغ مساحتها ٧٨٠٠٥٧٦ كيلو متر مربع (٣٠٠٠٠٠ ميل مربع) وتبلغ مساحة الجزء الأوروبي من تركيا (تراقية) ٣ ٪ من مجموع مساحتها أي ٢٣٦٢٣٣ كيلو متر مربع (٩٠٠٠ ميل مربع) وهي تشترك في الحدود من هذه الناحية مع بلغاريا

والأيونان ، بينما تجاور من الشرق كلا من الاتحاد السوفيتي وإيران . ولتركيا حدود مشتركة من ناحية الجنوب مع كل من سوريا والعراق ، وحدودها مع سوريا أطول منها مع العراق . وأما في الشمال فيحدها البحر الأسود .

والجزء التركي الصغير من القارة الأوروبية يحيط بمدينة اسطنبول (القسطنطينية) ويمتد حتى إدرن (إدريناوبل) وحتى نهر الميريتزا . وعدد سكان الجزء الأوروبي من تركيا كان في سنة ١٩٥٠ - ١٩٢٦ ر ٢٩٩ . وتشغل تركيا الآسيوية كل آسيا الصغرى وبذلك تضم الجزء الجبلي بالأناضول الشرقية (أرمينيا القديمة) ولكن يخرج منها جزر بحر إيجه فيما عدا جزر إمرز (إمبروس) وبوتزكادا (تينيدس) ثم جزر رابت التي بقيت تركية .

الوصف الجغرافي لتركيا الآسيوية

آسيا الصغرى التي تشغلها تركيا الآسيوية عبارة عن هضبة مرتفعة الجوانب وتنحدر نحو منخفض في وسطها حيث تقع البحيرة المالحة الكبيرة - وليكنها ضحلة - المسماة «توزجول» . ويبلغ متوسط ارتفاع الهضبة ٢٥٠٠ قدماً . وإلى جانب ميل الهضبة نحو الوسط نجد لها تميل إلى الارتفاع نحو الشرق أي نحو كتلة جبال أرمينيا .

ولا تحيط بالهضبة حافات بسيطة ، بل جبال مرتفعة مركبة ، ففي الشمال نجد جبال بنت تتألف من تتابع من السلال الجبلية على هيئة درج ذي محور شرقي غربي تفصل بين الدرجة والدرجة وديان عميقة . ويصعد الصاعد من وسط الهضبة إلى الحافة من سلسلة إلى أخرى ثم يهبط إلى ساحل البحر بدرجات أخرى أو بسلاسل أخرى . وقد ترتب على هذا الوضع التضاريسي المعثل في عدم استمرار السلسلة الواحدة وكون السلاسل متتابعة نحو الساحل أن أنهار البحر الأسود تنبع من فوق الهضبة ثم تجري بين هذه السلاسل لمسافات طويلة بموازاة الساحل في الوديان الفاصلة بين سلسلة وأخرى إلى أن تصل إلى ساحل البحر . وتطل الجبال في معظم شاطئ البحر الأسود بحافة حادة على الساحل بما لم يوفر الحالة الملائمة لنشأة الموانئ كما لم يهيء الحالة المناسبة لوجود سهل ساحلي متسع يستغل في الزراعة .

والسهول القليلة الموجودة على ساحل البحر الأسود ما هي إلا هبة الأنهار الكبيرة ،
فسهول بغرة هبة نهر قيزيل ، وسهول شارشبي هبة نهر كالكيد .

وأما عن الموانئ فإن الحافة الحادة للجبال لا تسمح بقيام الموانئ ثم أن الجهات
السهلة عند مصبات الأنهار ضحلة بفعل ما تلقيه الأنهار من رواسب وبذلك لا تصلح
لنشاط الموانئ كذلك .

ورغم أن جبال الحافة الشمالية لآسيا الصغرى ترتفع في بعض الأماكن ارتفاعاً
كبيراً يتراوح بين ٨٠٠٠ ، ٩٠٠٠ قدم إلا أنها تخلو من روعة المنظر بسبب
هبوطها المتدرج نحو ساحل البحر .

وأما الحافة الجنوبية لهضبة آسيا الصغرى فتتكون من جبال طوروس ، ومع
أنها أضيق وأقل تعقيداً من الحافة الشمالية إلا أنها تبدو أروع منظرًا . وهي
مثل الجبال الشمالية تتألف من سلاسل متتابعة على شكل درج تزداد ارتفاعاً في
الغرب حتى تصل إلى ١٠.٠٠٠ قدم بل إلى ١١.٠٠٠ قدم في بعض المناطق ثم
تهبط فجأة إلى ساحل البحر المتوسط . ولما كانت الجبال تسير بطول الساحل فإن
قدمها البيضاء التي يغطيها الجليد تبدو رائعة بالتضاد مع زرقة الماء عند قدمها
المتوغل في البحر ومع دكنة الغابات على سفوحها ، ولا يوجد هنا سلسلة الوديان
المتتالية كما هو في الشمال ولذلك نجد الأنهار تشق طريقاً أكثر استقامة إلى البحر .
ولكن يختفي السهل الساحلي هنا أيضاً كما هو الحال في الشمال فليس في الساحل
الجنوبي من السهول ذات القيمة إلا السهل ما بين أتناينا وألي Alaiye ، ثم سهل
قيليقية العظيم الأهمية الذي يحف بالركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط . والطريق
ما بين سهول قيليقية وبين سطح الهضبة هو الممر المشهور في التاريخ باسم « بوابات
قيليقية » ، وهو طريق تسلكه السيارات حالياً ، وبالقرب منه تخترق سكة حديد
بغداد سلسلة الجبال ،

وتتخذ جبال طوروس نحو الشرق اتجاهها شمالياً شرقياً إلى أن تقترب من
سلسلة جبال طوروس الخلفية فيزداد المظهر الجبلي تعقيداً . ثم أن هذا الاتجاه
الشمالي الشرقي لجبال طوروس يجعلها تقترب بالتدريج من السلسلة الشمالية - سلسلة

جبال بولت - حتى تلتقي معها في عقدة جبلية يطلق عليها اسم « عقدة أرمينيا »
التي تصل أقصى ارتفاع لها في جبل أرارات . وكثير من قمم هذه المنطقة بركاني .
ويظهر حداثة عهدها بالنشاط البركاني من كثرة ينابيعها الحارة ونافوراتها وكثرة
زلازلها . ولا ينخفض عن الخمسة آلاف قدم من عقدة أرمينيا إلا أجزاء قليلة
وتقع بحيرة فان على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم ، كما أن سطح سهل أرضروم قريب من
هذا المستوى ، ويرجع تكوين بحيرة فان العميقة إلى انقغال الوادي بالحجم البركاني
فأخذ مستوى البحيرة يزداد عمقاً واتساعاً على مر العصور وأصبحت تشرف على
السهل الخصيب في شمالها الشرقي . وتنبع أنهار ميزوريوتاميا (إقليم ما بين النهرين)
من هذه المنطقة الجبلية .

ولا تتخذ الجبال في غرب آسيا الصفري نفس المظهر الذي اتخذته في شرقها
بل تنتهي إلى بحر إيجه في شكل أصابع من اليابس متوغلة في البحر حاصرة بينها
خليجاناً عميقة . وقد كونت الأنهار المنحدرة إلى البحر من الهضبة في هذه المنطقة
سهولاً غنية تعتبر من أغنى سهول تركيا وأكثرها خصوبة . كما أن الخليجان العميقة
المحصورة بين الجبال في هذه المنطقة توفر الحماية الطبيعية لنشأة الموانئ ، بينما تتخذ
وديان الأنهار نفسها طرقاً سهلة إلى الهضبة .

وبالإضافة إلى السلاسل الجبلية الرئيسية في كل من بنطاس وطوروس نجد بعض
الفجوات التي تأخذ هيئة السلاسل الفرعية .

فن جبال بنط تخرج السلاسل الفرعية الآتية :

١ - سلسلة تمتد حتى سكوتاري تجاه اسطنبول .

٢ - سلسلة تمتد حتى تبرز في بحر مرمرة جنوب اسطنبول وتستمر حتى شبه

جزيرة قزيقوس Cyzicus .

٣ - سلسلة صغيرة تمتد بحذاء الشاطئ الجنوبي لبحر مرمرة .

٤ - سلسلة رابعة ترتفع في جبل أولمب Olympus وتطل على سهل بورصة
الخصيب وتمتد غرباً حتى جبل إيدا (كاس داغ) وبذلك تطل على سهول طروادة .

وكذلك في الجنوب نجد عدة سلاسل تمتد من الهضبة فتفصل بين وديان الساحل

والسهول القليلة الموجودة على ساحل البحر الأسود ما هي إلا هبة الأنهار الكبيرة،
فسهول بفره هبة نهر قيزيل ، وسهول شارشبي هبة نهر كالكيد .

وأما عن الموانئ فإن الحافة الحادة للجبال لا تسمح بقيام الموانئ ثم أن الجهات
السهلة عند مصبات الأنهار ضحلة بفعل ما تلقىه الأنهار من رواسب وبذلك لا تصلح
لنشأة الموانئ كذلك .

ورغم أن جبال الحافة الشمالية لآسيا الصغرى ترتفع في بعض الأماكن ارتفاعاً
كبيراً يتراوح بين ٨٠٠٠ ، ٩٠٠٠ قدم إلا أنها تخلو من روعة المنظر بسبب
هبوطها المتدرج نحو ساحل البحر .

وأما الحافة الجنوبية لمضبة آسيا الصغرى فتتكون من جبال طوروس ، ومع
أنها أضيق وأقل تعقيداً من الحافة الشمالية إلا أنها تبدو أروع منظرًا . وهي
مثل الجبال الشمالية تتألف من سلاسل متتالية على شكل درج تزداد ارتفاعاً في
الغرب حتى تصل إلى ١٠٠٠٠ قدم بل إلى ١١٠٠٠ قدم في بعض المناطق ثم
تهبط فجأة إلى ساحل البحر المتوسط . ولما كانت الجبال تسير بطول الساحل فإن
قممها البيضاء التي يغطيها الجليد تبدو رائعة بالتضاد مع زرقة الماء عند قدمها
المتوغل في البحر ومع كثرة الغابات على سفوحها . ولا يوجد هنا سلسلة الوديان
المتتالية كما هو في الشمال ولذلك نجد الأنهار تشق طريقاً أكثر استقامة إلى البحر .
ولكن يختفي السهل الساحلي هنا أيضاً كما هو الحال في الشمال فليس في الساحل
الجنوبي من السهول ذات القيمة إلا السهل ما بين أنتاليا وألي Alaiye ، ثم سهل
قيليقية العظيم الأهمية الذي يحف بالركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط . والطريق
ما بين سهول قيايكية وبين سطح المضبة هو الممر المشهور في التاريخ باسم دوابات
قيليقية ، وهو طريق تسلكه السيارات حالياً . وبالقرب منه تخترق سكة حديد
بغداد سلسلة الجبال .

وتتخذ جبال طوروس نحو الشرق اتجاهها شمالياً شرقياً إلى أن تقترب من
سلسلة جبال طوروس الخلفية فيزداد المظهر الجبلي تعقيداً . ثم أن هذا الاتجاه
الشمال الشرقي لجبال طوروس يجعلها تقترب بالتدريج من السلسلة الشمالية - سلسلة

جبال بونت حتى تلتقي معها في عقدة جبلية يطلق عليها اسم « عقدة أرمينيا »
التي تصل أقصى ارتفاع لها في جبل أرارات . وكثير من قمم هذه المنطقة بركاني .
ويظهر حدائة عهدها بالنشاط البركاني من كثرة بناييعها الحارة ونافوراتها وكثرة
زلازلها . ولا ينخفض عن الخمسة آلاف قدم من عقدة أرمينيا إلا أجزاء قليلة
وتقع بحيرة فان على ارتفاع ٥٣٠٠ قدم ، كما أن سطح سهل أرضروم قريب من
هذا المستوى ، ويرجع تسكوين بحيرة فان العميقة إلى انقفال الوادي بالحجم البركاني
فأخذ مستوى البحيرة يزداد عمقاً واتساعاً على مر العصور وأصبحت تشرف على
السهل الخصيب في شمالها الشرقي . وتنبع أنهار ميزوريوتاميا (إقليم ما بين النهرين)
من هذه المنطقة الجبلية .

ولا تتخذ الجبال في غرب آسيا الصغرى نفس المظهر الذي اتخذته في شرقها
بل تنتهي إلى بحر إيجه في شكل أصابع من اليابس متوغلة في البحر حاصرة بينها
خليجاناً عميقة . وقد كونت الأنهار المنحدرة إلى البحر من الهضبة في هذه المنطقة
سهولاً غنية تعتبر من أغنى سهول تركيا وأكثرها خصوبة . كما أن الخليجان العميقة
المحصورة بين الجبال في هذه المنطقة توفر الحماية الطبيعية لنشأة الموانئ ، بينما تتخذ
وديان الأنهار نفسها طرقاً سهلة إلى الهضبة .

وبالإضافة إلى السلاسل الجبلية الرئيسية في كل من بنطس وطوروس نجد بعض
الفجوات التي تأخذ هيئة السلاسل الفرعية .

فن جبال بنطس تخرج السلاسل الفرعية الآتية :

١ - سلسلة تمتد حتى سكوتاري تجاه اسطنبول .

٢ - سلسلة تمتد حتى تبرز في بحر مرمره جنوب اسطنبول وتستمر حتى شبه
جزيرة قزوين Cyzicus .

٣ - سلسلة صغيرة تمتد بحذاء الشاطئ الجنوبي لبحر مرمره .

٤ - سلسلة رابعة ترتفع في جبل أولمب Olympus وتطل على سهل بورصة
الخصيب وتمتد غرباً حتى جبل إيدا (كاس داغ) وبذلك تطل على سهول طروادة .

وكذلك في الجنوب نجد عدة سلاسل تمتد من الهضبة فتفصل بين وديان الساحل

الغربي وبين بعضها ، وهذه الوديان مشهورة في التاريخ اليوناني وهي من الشمال للجنوب كما يأتي :

- ١ - وادي كايكوس وبرجاما ،
- ٢ - وادي مرمر (قادمس) وماجنيزيا وأكهييار وسارديس والاشير (فلادلفيا) ،
- ٣ - الوادي الجاف الذي يضم أزمير .
- ٤ - وادي كايسر وأيا-ولوك الذي يضم أنقاض أفيزوس ،
- ٥ - وادي مندريس وميليتوس وهيرا بوليس .

وتوجد مساحات كبيرة من سطح الهضبة تمتاز بالاستواء أو بالتعوض القليل . وتغطي هذه المساحات الثلوج في فصل الشتاء كما تسكتسحها الرياح العنيفة في هذا الفصل . وأما مظهرها في الصيف جاف مقفر ، ويتمثل سطحها المستنقعات والبحيرات المالحة . وتعلو في وسطها الجبال - من مكان لآخر - لبضعة مئات وأحياناً لبضعة آلاف من الأقدام ، وتصريفها الغالب إلى وسط الهضبة .

التنوع البيئي في تركيا :

في تركيا تنوع كبير في البيئة الطبيعية وما يتصل بها من نشاط بشري وهم يثباتها ما يلي :

١ - الإقليم الساحلي لبحر إيجه وسهول Antalya وأضنه ، ويتمتع هذا الإقليم بمناخ البحر المتوسط بشتائه الدافئ والمطر وصيفه الحار الجاف . وهذه الجهات هضبة الخصوبة تنتج القطن والتبغ والمواخ والجبوب والفاكهة .

٢ - الإقليم الساحلي للبحر الأسود ، يتمتع بمطار أكثر كمية وأطول موسماً ، ويعتبر التبغ أهم غلاته ، وأكبر متوسط سنوي للمطر في كل تركيا يوجد في ريز Rize إذ يناها كمية سنوية قدرها ٧٠ بوصة .

ويوجد كسر جيولوجي يسير بمحذاة الساحل الشمالي من رأس خليج عصمت عبر بولو إلى أرضروم ، وتكثر الزلازل على طول هذا الخط ولذلك يقل به عدد السكان رغم خصوبة الإقليم .

ويتلاقى مناخ البحر الأبيض بمناخ البحر الأسود في بحر مرمره ، فنجدها المطر يسقط به في كلا فصلي الشتاء والخريف كما تسكثر الزوابع الممطرة في الربيع .

٣ - هضبة الأناضول وهي هضبة واسعة عديمة الأشجار تتخللها المستنقعات ، وتأخذ هذه الهضبة في الارتفاع من مستوى ٢٠٠٠ قدم فوق سطح البحر في الغرب إلى ٦٠٠٠ قدم في الشرق حيث تتصل بالمرتفعات الشرقية العظيمة . ومناخ هذا الإقليم متطرف تتدرج حرارته من $- ١٥^{\circ}\text{ف}$ إلى أكثر من ١٠٠°ف ، ومعنى هذا أن الصيف شديد الحرارة بينما يتساقط الثلج في الشتاء . وأما المطر فقليل وغير منتظم فوق أغلب أجزاء الهضبة وتتراوح كميته السنوية بين ٨ ، ١٦ بوصة وأهم أعمال السكان في هذا الإقليم زراعة الحبوب ورعى الأغنام ، ويمارس السكان الحرفتين معاً مع اختلاف في النسبة بينهما من جزء لآخر من أجزاء الإقليم . ويحد الهضبة من الشمال سلاسل منبسطة جبالية مرتفعة تسكسوها الغابات فتحدو بشدة نحو البحر الأسود في كل طولها على ساحل هذا البحر ، كما يحد الهضبة من الجنوب جبال طورس العظيمة التي تدور نحو الداخل فتتصل بالجبال الشرقية . وأعلى نقطة بهذه الجبال هي قمة أرارات بالقرب من الحدود الفارسية ويبلغ ارتفاع جبل أرارات ١٧٠٠٠ قدم .

وينشأ عن ذوبان الثلوج بالجبال التركية كثير من الأنهار الجارية المسائية والأنهار . ويتراوح حجم الماء وسرعته في هذه الجارية من السيل في الربيع إلى الجارية الجافة في أواخر الصيف والماء عزيز المثال في بعض الجهات . فالفرات ينبع من شرق تركيا ولكنه لا يلبث أن يجري جنوباً إلى سوريا ، بينما أكبر أنهار تركيا الذي يقع كل مجراه داخل حدودها هو قيزل إرمك أي النهر الأحمر وهو نهرها ليس القديم ، وينبع هذا النهر على بعد ١٠٠ كم من سيفاس ويجري متخذاً شكل علامة استفهام مقلوبة حتى يصب في البحر الأسود عند بقرة .

والسواحل التركية قليلة الموانئ الطبيعية فيما عدا موانئ استنبول وأزمير ود اسكندرونة « المغتصبة من سوريا ومرافئ الساحل الإيجي السكثيرة التعاريج . وأما ساحل البحر الأسود فهو مشهور بعدم صلاحيته للبلاحة .

وبحسب تقدير عمل في سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ نجد استعمال الأرض في تركيا
يسير بحسب الأرقام والنسب الآتية :

٢٥٦ ٪ أرض زراعية	٢٢٥٩٤٠٠٠٠ هكتار
٤٢٤ ٪ مراعى	٢٩٠٠٠٠٠٠٠
٢٢ ٪ حدائق وبساتين وكروم	٢٠٣٢٠٠٠٠
١٣٦ ٪ غابات	١٠٠٥٨٤٠٠٠٠
١٦٢ ٪ أرض غير منتجة	١٣٠١٤٢٠٠٠٠
١٠٠	<u>٧٧٦٩٨٠٠٠٠ هكتار</u>

الشعب التركي

تلتصق اللغة التركية إلى « مجموعة ألتاي » ، وينتشر الشعب الذي يتكلم لهجات تركية في الوقت الحاضر خلال وسط آسيا من شمال غرب الصين إلى فارس شاملا الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي . ثم توجد أقليات لغوية تركية في دول البلقان من عهد الامبراطورية العثمانية كما توجد عائلات تتكلم التركية في الدول العربية كذلك .

وأما سكان الجمهورية التركية نفسها فيمثلون خليطاً من الصفات الجسمية بما فيها الشقرة وزرقة العين (دماء نردية) . وقد أجرى مسح أنثروبولوجي Anthropometric survey في سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ لعدد من الأتراك بلغ ٦٤٠٠٠ نسمة فتبين أن ٧٥ ٪ منهم عراض الرأس ، وأن ٣٠ ٪ فقط سود الشعر ، وأن ٥ ٪ منهم لهم العين المغولية المائلة Slanting mongol eyes .

وفيما يلي إحصائية تبين تطور سكان تركيا اجتماعياً وعدداً

السنة	العدد الكلي	سكان القرى	سكان المدن	الكثافة في كم ^٢
١٩٢٧	١٣٣٦٤٨٠٠٠	٪ ٧٥٠٨	٪ ٢٤٠٢	١٨
١٩٥٠	٢٠٠٩٤٧٠٠٠	٪ ٧٤٠٣	٪ ٢٥٠٧	٢٧
١٩٥٥	٢٤٠١٢١٠٠٠	٪ ٧١٠٥	٪ ٢٨٠٥	٣١
١٩٦٠	٢٧٠٧٧٦٠٠٠	٪ ٧١	٪ ٢٩	٣٢

وفيما يلي بيان المدن الرئيسية التي يزيد عدد سكانها على ٥٠.٠٠٠ بحسب إحصاء عام ١٩٦٠ :

استنبول ١٠٧١٩٠٩٢٢ نسمة أنقرة ٦٤٦٠١٥١ نسمة

أزمير ٣٧٠٩٣٣ نسمة	أضنة ٢٣٠٢٤ نسمة
برصة ١٥٣٩٣٩ نسمة	اسكيشهر ١٢٢٧٥٥ نسمة
غزياتب ٩٧٠٠٠	تقدير سنة ١٩٥٥
قونية ٩٣٠٠٠	"
قيصري ٨١٠٠٠	"
أرضروم ٦٩٠٠٠	"
سيفاس ٦٠٠٠٠	"

وحوالى ٨٥ ٪ من السكان يشتغلون فى الزراعة . وحتى وقت قريب كان سكان المدن هم وحدهم الذين يستطيعون مواصلة التعليم بعد المرحلة الابتدائية ، وكانوا يحتسكرون السلطاتين الإدارية والسياسية . ومع أنه مازال البون شاسعاً بين سكان المدن وبين سكان الريف إلا أنه فى الوقت الحاضر يصل بعض الطلبة من القرى إلى الجامعات ويشغل عدد كبير منهم بالوظائف الإدارية .

وبحسب تعداد سنة ١٩٥٥ كان توزيع أصول السكان على أساس لغوى كما يأتى :

أتراك ٢١٧٧٩٢٠٠٠	جورجى ٥٤٠٠٠
كرد ١٠٥٠٤٠٠٠	أرمينى ٤٧٠٠٠
عرب ٣٤٦٠٠٠	يهودى ٢٩٠٠٠
يونان ٨٢٠٠٠	بلغارى ٣٢٠٠٠
شركس ٩١٠٠٠	لاز Laz ٢٧٠٠٠

وكان عدد غير المسلمين فى تعداد سنة ١٩٥٥ حوالى ربع مليون نسمة (٢٥٩٣١٦) من مجموع السكان البالغ فى هذا التعداد ٢٤١٢١٠٠٠ نسمة .

ولذلك يمكن القول أن تركيا منسجمة سكانياً ، إذ رغم وجود العناصر غير التركية السابقة فإن هذه العناصر مسلمة مما يخفف من حدة التوتر بينها وبين الأتراك فمجموع العناصر الغير تركية حوالى مليونين وربع منهم ربع مليون غير مسلمين

والمليونان الآخران مسلمون مما يربط بينهم وبين الأتراك برابطة قوية ، ومثال ذلك الأكراد الذين هم من أكثر العناصر غير التركية عدداً في تركيا كما أنهم من أكثرهم شكيمية لاسيما وأن ظهرهم محمى بباقي جنسهم في إيران والعراق وسوريا والاتحاد السوفيتي : هذا العنصر - الأكراد - كان من أحسن أنصار الامبراطورية العثمانية ومن أشد العناصر تحمساً للخلافة ولم يثيروا الاضطرابات ضد الحكومة إلا لما خرج كمال أتاتورك على تعاليم الإسلام ، ولم يطلبوا الانفصال إلا لما خرجت الحكومة التركية على النظم الإسلامية .

ويضاف من الانسجام في تركيا كبر عدد الشيعة فيها فهم حوالي ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة ، وينظر إليهم أهل السنة على أنهم طائفة خاصة فلا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم (أى أنهم أبعد عند أهل السنة من أهل الكتاب من مسيحيين ويهود) .

ولقد كان الأتراك أقلية في الامبراطورية العثمانية . وبعد معاهدة لوزان وتخطيط الحدود العراقية التركية بقى بعض العرب في تركيا ، ثم اختفى العنصر الأرميني من تركيا تقريباً نتيجة لقتل معظم الرجال وضرب النساء لاثامهم بالتآمر مع الروس ثم هجرة الباقين من تركيا على أثر انسحاب جيش الاحتلال الفرنسي منها سنة ١٩٢٢ وما زالت هناك أقلية أرمنية ضئيلة في اسطنبول .

وأما اليونان في تركيا فقد استبدلوا بالأتراك المقيمين في اليونان بعد هزيمة الجيش اليوناني بيد الجيش التركي وما زالت هناك أقلية يونانية ضئيلة تعيش في اسطنبول . وكذلك في اسطنبول أقلية يهودية ، كما توجد جالية يونانية وأخرى يهودية في أزمير .

وأما الأكراد فهم أكبر الأقليات غير التركية عدداً ، كما أنهم هم الأقلية الوحيدة التي تسبب متاعب خطيرة للحكومة التركية . وهم أهل جبال ، تغلب عليهم حرفة الرعى ، واسكنهم آخزون في الوقت الحاضر في الاستقرار في قرى ثابتة . وقد طالبوا بإنشاء دولة كردية ، أو على الأقل منحهم الاستقلال الذاتي (تطبيقاً لمعاهدة Sevres) . ولكن يشك في قدرة الأكراد في تركيا على تنظيم أنفسهم في دولة لأن الأمية تغلب عليهم ، فإنه طبقاً لتعداد ١٩٥٠ كان ٩١٣ ٪ من الأكراد

الذين يبلغ عهدهم سبع سنوات فأكثر أميون في مقابل ٦٥٤ ٪ لسكان تركيا كلهم . والسبب في هذا تفرق عدد كبير منهم في الجبال واحترافهم الرعي مما يصعب تعليمهم في مدارس . وقد قام الأكراد بعدة ثورات ضد الحكومة في السنوات ١٩٢٥ و ١٩٣٠ و ١٩٣٦ وكان أخطرها ثورة ١٩٢٥ التي نشأت عن خروج أتاتورك على تعاليم الإسلام ، في حين أن الأكراد مسلمون متعصبون . ويفسر البعض ثورة الأكراد بأنها ترجع إلى كونهم قبائل جبلية تختلف عن الترك جنساً ولغة ، وأنهم يكرهون الخضوع للحكومة مركزية كشأن البدو في كل مكان . وفي سنة ١٩٣٦ أجليت ٣٠٠٠ أسرة كردية إلى غرب تركيا على أثر الاضطرابات التي حدثت في تلك السنة ، ولكن في سنة ١٩٤٦ سمح لهم بالعودة إلى ديارهم . وما زالت الحكومة التركية حساسة بالنسبة للمشكلة الكردية ، ولكن المنطقة هادئة في الوقت الحاضر وتحكم كأي جزء آخر من أجزاء تركيا .

وتندرج الأقليات في الحياة التركية العادية بدون تفرقة ، وهم لا يشكون من أية تفرقة إجماع القانون ، وهم يشتركون في الجيش ولكن قليلين منهم يخدمون في الحكومة . وقد قامت الأقليات بحوادث شغب سنة ١٩٥٥ وكان هذا مثيراً دهشة الحكومة لأنها نالت في انتخابات سنة ١٩٥٠ معظم أصوات غير المسلمين .

الهجرة والمهاجرة :

خلال العشرينات من هذا القرن هاجر ١ ١/٢ مليون يوناني أرثوذكسي من تركيا إلى اليونان رغم أن كثيرين منهم كانت لغتهم تركية وذلك في مقابل ٧٠٠٠٠٠ مسلم هاجروا من اليونان إلى تركيا ، وبذلك لم يبق في تركيا من المسيحيين الأرثوذكس إلا حوالي ١٠٠٠٠٠ نسمة وكان الهدف من هذا التبادل السكاني خلق التجانس التام في تكوين تركيا . وقد اتفق على هذا الإجراء في معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ .

وقد اتبعت تركيا سياسة تشجيع هجرة الأتراك من سببات العالم المختلفة إليها على أن أغلب الأتراك خارج تركيا كانوا في الممتلكات البشائية في البلقان ، وبذلك نجد أنه خلال الثلاثينات من هذا القرن ينفد إلى تركيا سنوياً عدد يقارب

بين ١٠.٠٠٠ ، ٣٠.٠٠٠ في السنة والكل في الفترة من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٩ يربط
هذا الرقم إلى بضع آلاف في السنة . ثم في سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥١ نجد الحكومة
البulgارية تطرد الأتراك من أراضيها بعد تجريدهم من ممتلكاتهم وذلك عقاباً لتركيا
لاشتراكها في الحرب الكورية وكان عدد هؤلاء المطرودين ٥٥.٠٠٠ سنة ١٩٥٠
و ١٠٢.٠٠٠ سنة ١٩٥١ . ثم في نهاية سنة ١٩٥٢ وأوائل سنة ١٩٥٣ نجد بضع
مئات من رجال القبائل القازاقية تلجأ لتركيا وكان هؤلاء القازاق يسكنون
مقاطعة سنكيانج ، فلما احتلها الشيوعيون سنة ١٩٥٠ واضطهدوا المسلمين فر
بعضهم إلى كشمير ومنها إلى تركيا . وفي نهاية يناير سنة ١٩٥٧ وصل ٤٣ لاجئ
تركمان إلى تركيا عن طريق طوكيو . وقد بذلت تركيا شعباً وحكومة أقصى الجهد
لاستقرار هؤلاء اللاجئين وأعطتهم منحاً سخية وسافراً كما أعطت الفلاحين
منهم إرضاً .

عرض لتاريخ تركيا وسياستها

أصل الأمة التركية قوم من الرعاة الترك المسلمين وفدوا من وسط آسيا في القرن الحادى عشر الميلادى واستقروا في آسيا الصغرى . ثم لم يلبث الترك أن كونوا في القرن الثالث عشر إمارة عثمانية من عدد المقاطعات التركية في آسيا الصغرى ولم تلبث هذه الإمارة أن تحولت إلى إمبراطورية ، ولو أن القسطنطينية لم تسقط في أيديهم إلا سنة ١٤٥٣ . وقد أصبحت الإمبراطورية العثمانية من قوى العالم الكبرى في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وقد امتدت رقعتها من الخليج العربى في الشرق إلى الجزائر في الغرب ، ومن جنوب روسيا في الشمال إلى السودان في الجنوب . وتوغلت هذه الإمبراطورية في قلب أوروبا الشرقية فشملت بودابست ووصلت حتى أبواب فيينا . وكانت أوروبا في ذلك الوقت في حالة دفاع أمام هذه الإمبراطورية المتقدمة . ولكن بحلول القرن التاسع عشر تأخذ هذه الإمبراطورية في الضعف أمام التفوق التكنولوجى والإدارى فى أوروبا ، ونتيجة لهذا أخذ ميزان التفوق العسكرى فى التحول عن الإمبراطورية العثمانية وأصبح انهيار هذه الإمبراطورية مسألة وقت ، ولم يؤخره إلا تنافس الدول الأوروبية وعدم اتفاقها بشأن الرجل المريض وهو الاسم الذى أعطى لهذه الإمبراطورية ابتداء من القرن التاسع عشر . فوجدنا بريطانيا وفرنسا تشجعان تركيا على الوقوف فى وجه قيصر روسيا وعلى رفض طلباته سنة ١٨٥٣ التى تتضمن قبول حماية قيصر روسيا للمسيحيين الأرثوذكس فى الإمبراطورية العثمانية وعددهم ١٢ مليون ، كما حاربت فرنسا وبريطانيا فى جانب تركيا فى حرب القرم ١٨٥٤ - ١٨٥٦ التى ترتبت على رفض السلطان لطلبات القيصر . ثم حدث تمرد آخر فى أبريل سنة ١٨٧٧ لما طلبت روسيا من يدا من الحرية للصقالبة الموجودين فى الإمبراطورية العثمانية ولا سيما البلغار . ولما تأخر العون الغربى لتركيا وقعت المعاهدة المذلة معاهدة سان استفانو فى مارس ١٨٧٨ .

ولكن نقضت هذه المعاهدة باتفاق قبرص في يونية ١٠٧٨ بين بريطانيا وتركيا الذي أبقى لروسيا قارز Kars وباطوم وأردهان بل وضم لها معظم أملاك تركيا في أوروبا . واتفاق قبرص هذا ينص في مادته الأولى على ما يأتي :

د إذا كانت باطوم وأردهان وقارز أو أى منها ستبقى في يد روسيا ، وإذا بذلت محاولة في المستقبل من قبل روسيا للاستيلاء على أملاك أخرى من أملاك السلطان في آسيا فإن د انجلترا تشارك السلطان في حماية أملاكه بقوة السلاح ، وفي مقابل هذا يتعهد السلطان بإدخال الاصلاحات اللازمة في الحكومة لحماية المسيحيين وسائر رعايا الباب العالي في هذه الأقاليم ، ولكي تتمكن انجلترا من عمل الاستعدادات اللازمة لتنفيذ تعهداتها هذا فإن السلطان يقبل أن تحتل جزيرة قبرص وتحكم بواسطة انجلترا ، .

ويظهر من هذه المادة الطريقة التي كانت تعامل بها الدولة العثمانية من جانب الدول الأوروبية ، فهذه كلها محاولات لانتهاز الفرص للاستيلاء على أجزاء من هذه الدولة تحت ستار الاصلاح الإداري أو السياسي أو الاجتماعي .

وقد نشأ في تركيا نفسها بسبب هذا الوضع السياسي حركات اصلاحية تحت اسماء التحرر ، الاصلاح الدستوري ، القومية ، فنشأت فكرة جامعة الأمم الطورانية ، Pan-Turanianism أى لإنشاء دولة تضم كل الترك في آسيا ، كما نشأت فكرة جامعة الأمم الإسلامية Pan-Islamism أى لإنشاء دولة تضم كل المسلمين ، ونشأت كذلك فكرة جامعة الأمة العثمانية ، أى لإنشاء دولة خاصة من الترك داخل الامبراطورية العثمانية .

ولقد قاوم السلطان عبد الحميد (١٨٧٦-١٩٠٩) كل هذه الافكار التحررية محتفظاً لنفسه بالسلطة المطلقة ولسكنه أرغم في سنة ١٩٠٨ على منح الدستور الذي طالبت به الثورة في تلك السنة . وقامت جمعية تركيا الفتاة Young Turks من شباب المثقفين وضباط الجيش .

ثم دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩١٤ في صف ألمانيا ، فكانت هذه فرصة لاحتكاكها مباشرة بالافكار الغربية مما دفع مصطفى كمال فيما بعد إلى

أن يفرض على تركيا آراءه في اصلاح شئون الدولة التركية والامة التركية .

ولما هزم الجانب الذي فيه تركيا في الحرب العالمية الاولى وسمح الحلفاء للجيش اليوناني باحتلال ازمير في ١٥ مايو ١٩١٩ (مقارنة باحتلال اليهود لحيفا) ثار شعور الأتراك وقامت ثورة شعبية تمنع اليونان من تنفيذ نواياهم باحتلال غرب الأناضول ثم تحولت الثورة إلى نزاع مسلح مع اليونان واستطاعت القوات التركية بقيادة مصطفى كمال - كمال أتاتورك فيما بعد - من إيقاع هزيمة تامة بالجيش اليوناني مما أرغم الحلفاء في معاهدة لوزان (٢٤ يولية ١٩٢٣) على الاعتراف لتركيا بسيادتها التامة على أراضيها .

وكانت تركيا في حالة حرب منذ سنة ١٩١١ - ولم يكن في تركيا في ذلك التاريخ أية صناعات حديثة ، كما أن كثيرين من فلاحيه ماتوا أثناء الحرب ، وأصبحت مساحات زراعية كبيرة غير مستغلة بسبب غياب الفلاحين في الخدمة العسكرية . وقد كانت اصلاحات أتاتورك فعالة في هذا الجانب ، إذ أفادت نزعتة الدكتاتورية في إقامة النشاط الاقتصادي في تركيا في فترة قصيرة غير أن إصلاحاته في الميدان الاجتماعي كانت فاشلة للغاية بسبب خروجها على تعاليم الإسلام .

الجمهورية والدستور

قضى مصطفى كمال على السلطنة في سنة ١٩٢٢ ، ثم في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنت تركيا جمهورية ذات سلطة عليا تتمثل في المجلس الوطني أو الجمعية الوطنية التي يحكم بواسطتها . ثم ألغيت الخلافة في مارس سنة ١٩٢٤ ثم في ٢٠ أبريل من نفس السنة أعلن الدستور الذي ما زال قائماً حتى الوقت الحاضر مع بعض التعديلات ، وأخطر ما في هذا الدستور التعديل الذي أدخل عليه سنة ١٩٢٨ وهو أن الإسلام لم يعد ديناً رسمياً للدولة وأن الدولة علمانية أو زمنية

Secularism

ويحقق الدستور الحرية والديمقراطية كما يحقق المساواة أمام القانون ويعطي للناس حرية الفكر والكلام والنشر والاجتماع .

والأمة مصدر السلطات يمثلها مجلس واحد منتخب انتخاباً مباشراً ويطلق على هذا المجلس اسم « المجلس الوطني الكبير » . ويختار هذا المجلس رئيس الجمهورية ، ورئيس الوزراء ، ويختار رئيس الوزراء ، ورئيس الوزراء يختار الوزراء وهؤلاء مسئولون أمام المجلس الوطني في الشؤون التنفيذية .

ومع أن الدولة أعلنت علمانية إلا أن هناك رئاسة للشؤون الدينية ملحقة برئيس الوزراء ، وهذا يدل على قوة الإسلام في البلاد الإسلامية بصفة عامة ، فلا تستطيع الحكومة أن تتجاهل سلطانها مهما أعلنت عن نفسها بأنها علمانية .

ورغم الشكل الديمقراطي الذي اتخذته الجمهورية التركية فقد كان كمال أتاتورك دكتاتوراً يدوس الدستور والبرلمان حينما يشاء

وفي سنة ١٩٢٤ شكل أتاتورك من أنصاره حزباً يسمى الحزب الجمهوري

وسيطر هذا الحزب على الحياة السياسية في تركيا فكان الوزراء والموظفون من كل المستويات من رجال الحزب وبذلك سيطر على البلاد استبداد الحزب إلى جانب استبداد الحكومة لمدة ٢٧ سنة .

وقد وضعت حكومة الحزب الجمهوري (حزب الشعب) لبلاد برنامجاً نفذته على مراحل كما يأتي :

١٩٢٤ — إلغاء المعاهد الدينية والمحاكم الشرعية .

١٩٢٥ — إلغاء لبس الطربوش واستبداله بالقبعة الأوروبية ، وعاربة الطرق الصوفية .

١٩٢٦ — فرض التقويم الجريجوري الذي اتبعته الدولة منذ سنة ١٩١٧ ، وسن قوانين جديدة تحمل محل القوانين القائمة حينذاك التي كانت مزيجاً من أحكام الشريعة الإسلامية والقرارات السلطانية .

وأصبح القانون التركي الجديد عبارة عن ترجمة للقانون المدني السويسري وقانون العقوبات الإيطالي والقانون التجاري الألماني ، وبذلك لا تعترف الدولة إلا بالزواج والطلاق المدنيين ، وحرم تعدد الزوجات بنص القانون .

١٩٢٨ — أعلنت الدولة علمانية أي لا دينية ، واتخذت الحروف اللاتينية في كتابة اللغة التركية وحرم بنص القانون استخدام الحروف العربية بصفة علمية .

١٩٣٤ — أعطيت المرأة حق التصويت والانتخاب .

١٩٣٥ — اتباع الطريقة الأوروبية في ذكر الألقاب أتاتورك (مصطفى كمال) أينوزر (عصمت) وجعل العطلة الرسمية يوم الأحد بدلاً من يوم الجمعة .

ولكن الشعب التركي الورع لم يرحب بهذه التغييرات في حياته ، وكان على الحكومة إسنادها الجيش أن تفرض هذه التغييرات بالعنف على الشعب .

وقد ضحط على هذه التغييرات المثقفون الأحرار في تركيا ورجال الدين بالإضافة إلى عامة الشعب الذي تجرئ في دمايته أحكام الإسلام وتعاليمه وتقاليد المسلمين ، ولم يسكت الشعب على هذه الثورة في حياته إلا لشعوره بيمض الولاء

لحمو ألتاتورك الذى أنقذ البلاد بانتصاره على اليونان ، ومن غير شك نالت الأقاليم الإسلامية فى المنطقة بصفة عامة بعض الاستقرار نتيجة لهذا الانتصار ، فإن الإمبراطورية العثمانية كقوة عسكرية حافظت على الإطار العربى والإسلامى من أن يجتازه النفوذ الأوروبى فى وقت كان العرب والمسلمون فيه آخذين فى التدهور وكانت القوى الأوروبية آخذة فى النمو ولعل أكبر دليل على هذا تلك التجزئة التى فرضت على الوطن العربى كنتيجة لهزيمة تركيا فى الحرب العالمية الأولى فوجدنا فرنسا تسيطر على سوريا ولبنان ووجدنا إنجلترا تسيطر على العراق وفلسطين ، ولكن رغم ما كان يتمتع به ألتاتورك من سمعة عسكرية فإن الناس لم يهضموا هذه التغييرات . وقد أدرك الحزب ذلك فى سنة ١٩٣٢ فافتتح صراخ هديده للدعاية للحرب وآرائه تحت ستار تعليم الكبار ، ولذلك نجد حكومة الحزب الديمقراطى تقفل هذه المراكز فى سنة ١٩٥١ وتقيم مكانها منظمات أخرى تسمى Türk ocakları

وتوصف اتجاهات ألتاتورك بأنها استبدادية ولاكتنها كانت تهدف فى النهاية إلى خلق ديمقراطية حقيقية وخلاق حكومة دستورية بمعنى الكلمة ، وبالفعل ظهر من تشكيل المجلس الوطنى من بداية الأمر أن فيه قوة معارضة وأن على ألتاتورك أن يبذل جهداً لاستمالة الناس لآرائه .

سير الحياة الديمقراطية فى تركيا :

مات ألتاتورك سنة ١٩٣٨ وتولى رئاسة الجمهورية بعده عصمت اينونو وورث سلطنة ألتاتورك الدكتاتورية . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سمح بقيام حزب معارضة تحت اسم الحزب الديمقراطى وتحت رئاسة جلال بايار أحد رؤساء الوزارة السابقين .

ودخل هذا الحزب انتخابات سنة ١٩٤٦ ولم يظفر الحزب الديمقراطى (حزب جلال بايار) إلا بستين مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغ قدرها ٤٦٥ ، على أنه نتيجة لذلك سمح بالكثير من حرية القول وحرية النشر ، وأخذ هذا الحزب ينظم نفسه وسمح لأحزاب أخرى فى الظهور . وفى انتخابات سنة ١٩٥٠ نال الحزب

الديمقراطي (الذي كان حزب المعارضة) أغلبية ساحقة مقدارها ٤٠٨ صوتاً ضد ٧٩ وبذلك وصل جلال بيار إلى رئاسة الجمهورية واختار عدنان مندريس رئيساً للوزارة وتحول عصمت اينونو الرئيس السابق إلى زعيم المعارضة ، ولـسـكن ليس معنى هذا أن تركيا بدأت تدخل عهداً ديمقراطياً بعد العهد الدكتاتوري الطويل فإن انتقال الحكم من حزب إلى آخر ليس معناه أن البلاد تحكم حكماً ديمقراطياً . وفي يولية سنة ١٩٥٣ اتهم الحزب القومي بالعمل لإعادة الدولة الإسلامية في تركيا فأوقف نشاطه ثم حل بعد ذلك بستة شهور ولـسـكنه ظهر مرة أخرى في فبراير سنة ١٩٥٤ تحت اسم « الحزب القومي الجمهوري » .

وكذلك في ديسمبر ١٩٥٣ صودرت أموال حزب الشعب الجمهوري (حزب أتاتورك وعصمت اينونو) . وفي مارس ١٩٥٤ صدر قانون نشر جديد يقرر غرامات ثقيلة كما يقرر السجن على كل من يهاجم شرف أو سمعة أى موظف رسمى في أى عمل يتعلق بأعمال وظيفته . وفي أكتوبر سنة ١٩٥٥ - بعد أن حوكم ٢٠ من رجال الصحافة وصدرت أحكام ضدهم قام ١٩ عضواً من الحزب الديمقراطي برئاسة « فوزى لطفي كارا عثمانوغلو » وهو أحد وزراء الداخلية السابقين باقتراح تعديل على قانون النشر يسمح لهؤلاء الناس بإثبات صحة ما نشروه ، وبسبب هذا الاقتراح فصل ٩ منهم من الحزب وأرغم العشرة الآخرون على الاستقالة .

وقد أجمعت انتخابات البلدية بعد ذلك ، فكانت النتيجة - بسبب عدم رضا الناس وارتفاع أسعار المعيشة أن فاز المرشحون من أعداء الحكومة جميعاً في عشر ولايات من الـ ٦٦ ولاية التي تنقسم إليها تركيا .

وكان لعدم الرضا هذا صدها في البرلمان وخشى مندريس من تطور الأمر ضد الحزب فوعده بإدخال تعديلات على قانون النشر ينص فيه على حق لإثبات الوقائع المنشورة ، ولـسـكنه لما تخلى الأزمة وشعر بالآمن في سنة ١٩٥٦ أدخل تعديلات أشد قسوة على القانون ، وأزاد العقوبة على كل من يفتقد موظفاً وحرم الاجتماعات السياسية والمظاهرات إلا في الـ ٤٥ يوماً السابقة للانتخاب .

وأغلب الناخبين كما هو معروف فلاحون ليس عندهم اهتمام بالحقوق

السياسية أو فهم لمعنى الديمقراطية ولذلك كان من السهل على الحزب الديمقراطي أن يحصل على موافقتهم .

وفي انتخابات أكتوبر سنة ١٩٥٧ حصل الحزب الديمقراطي على ٤٢١ مقعداً من ٦١٠ في الجمعية الوطنية ، ثم في انتخابات سنة ١٩٦٥ فاز حزب العدل التركي .

الإدارة في تركيا

بحكم تركيا ببيروقراطية (Bureaucracy) عظيمة الحجم شديدة التركيز في أنقرة . تتألف من ١٥ وزيراً يعاونهم عدد كبير من الوكلاء والمديرين والموظفين الدولة هيبة كبيرة Great prestige وقد وصف تقرير البنك الدولي (١) الإدارة التركية بعدم الكفاءة Inefficiency وتحدث التقرير عن قلة البيانات الموثوق بها . ومنذ سنة ١٩٥٠ بدأ التحسن يظهر على البيانات بواسطة مصلحة الإحصاء العامة وتنقسم تركيا إلى ٦٦ ولاية يحكمها والى أومحافظ تحت إشراف وزير الداخلية ويرأس الوالى مجلس الولاية ، وهو يشبه مجلس المحافظة وهو مجلس منتخب انتخاباً مباشراً لمدة أربع سنوات . ولهذا المجلس سلطة جمع المال اللازم للتعليم والصحة والأشغال العامة وله سلطة اعتماد الميزانية واتخاذ القرارات الادارية اللازمة بشرط موافقة المحافظ .

وكل ولاية تنقسم إلى مراكز تتراوح بين ٤ و ١٧ بحسب مساحة الولاية ، ويرأس المركز قائمقام يعاونه مجلس إقليمي .

والسلطة في تركيا شديدة المركزية ، فحتى الأقسام الإدارية الصغرى لا تبرم أمراً إلا بإذن من أنقرة ، ولا يشجع الحكام الابتكار وتحمل المسئولية من قبل صغار الموظفين . ويقول أحد الكتاب أن التركي يعتبر كل نشاط له غير مشروع مالم يتلقى تعليمات صريحة بأن هذا النشاط مسموح به .

العلاقات الخارجية :

انتزع الأتراك من الحلفاء معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ بعد شهور عديدة من المفاوضات كان يمثل الجانب التركي فيها عصمت إينونو . وقد اعترف الحلفاء في

(١) The Economy of Turkey (Baltimore, Johns Hopkins press, 1951)

هذه المعاهدة بتركيا دولة كاملة السيادة معفاة من دفع تعويضات . كما أعلنت
المضايق منطقة منزوعة السلاح مفتوحة للسفن من كل الدول لإسفن الدول
المشتبكة مع تركيا في حرب . وكانت تركيا تشكل في نوايا الحلفاء الظافرين
ولذلك سارعت إلى صداقة روسيا رغم ما كان بينهما من هدام ، وفعلًا تلقى الترك
معاونة قيمة من روسيا في حرب الاستقلال ، وفي خلال الثلاثينات من هذا
القرن دخلت الحلف الدفاعي اليوناني مع كل من اليونان ورومانيا ويوجوسلافيا
وأعادت تسليح منطقة البسفور والدرديل بمقتضى اتفاقية مونترية ودخلت في
حلف دفاعي مع كل من بريطانيا وفرنسا ولكن في سنة ١٩٤١ وقعت معاهدة
صداقة لمدة عشرين سنوات مع ألمانيا وبذلك أصبحت تركيا مسرحا للضغط والضغط
من كلا الطرفين المتنازعين في ذلك الوقت ، المحور والحلفاء ، وظلت تركيا محايدة
حتى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٥ حينما أعلنت الحرب على ألمانيا حتى تكون من بين
الدول التي تدعى إلى مؤتمر سان فرانسيسكو . وفي مارس سنة ١٩٤٥ فسخ الأتراك
معاهدة الصداقة التركية الروسية التي وقعت عام ١٩٢١ والتي تنتهي في نوفمبر
سنة ١٩٤٥ . وفي أغسطس سنة ١٩٤٦ طالب الاتحاد السوفيتي بإعادة النظر في
اتفاقية مونترية بواسطة دول البحر الأسود وحدها ، وقد رفضت تركيا هذا
الطلب وأصبحت علاقاتها منذ ذلك الوقت مع الاتحاد السوفيتي شديدة التوتر .
وقد احتجت كل من روسيا وبلغاريا على تركيا في سنة ١٩٥١ لما انضمت
إلى حلف الناتو (حلف شمال الأطلسي) وفي نوفمبر سنة ١٩٥١ حاولت
بلغاريا طرد ألف تركي من أراضيها على اعتبار أنهم من الفجر وردت تركيا على
ذلك بقفل الحدود بينها وبين بلغاريا ولم تفتح إلا في فبراير سنة ١٩٥٣ .
وقد ساعدت بريطانيا تركيا على مقاومة الضغط الروسي ، كما أن الولايات
المتحدة الأمريكية أعلنت في سنة ١٩٤٧ أنها ستقدم المعونة العسكرية لأكمل من
اليونان وتركيا . وفي سنة ١٩٤٩ كانت تركيا أحد الأعضاء المؤسسين لمجلس
أوروبا Council of Europe ثم في سنة ١٩٥٢ أصبحت تركيا عضواً في حلف
الناتو بعد أن فشلت في سنة ١٩٥١ مع بريطانيا وفرنسا والولايات
المتحدة الأمريكية في إقناع مصر بالانضمام إلى حلف دفاعي عن الشرق الأوسط .
وترتب على هذا أن أنشأ الناتو قيادة خاصة بجنوب شرق أوروبا تابعه له مركزها
أزمير . وحصلت تركيا على تأكيدات بأن القوى الغربية ستحارب معها إذا لزم

الأمر دفاعاً عن حدودها وبذلك اطمأنت تركيا إلى أنها أصبحت عضواً في
مجموعة الأمم الغريبة .»

وقد اتفق طلب تركيا الانضمام إلى حلف الأطلنطي مع بداية الحرب
الكورية ، وقد عزز طلبها أنها أرسلت ٥٠٠٠ جندي تركي للانضمام إلى قوات
الأمم المتحدة وهو عدد كبير كان يحتل المرتبة العددية الثالثة من الدول المشتركة
في هذه القوات فضلاً عن أن القوة التركية تميزت بنشاطها في العمليات
الحربية .

وقد كان انضمام كل من تركيا واليونان إلى حلف شمال الأطلنطي سبباً في
توثيق الروابط بينهما في بداية الأمر ، ثم تقربت الدولتان إلى يوجوسلافيا
مما أدى إلى عقد تحالف ثلاثي بينهما لمدة خمس سنوات ابتداء من فبراير
سنة ١٩٥٣ .

ولكن مشكلة قبرص أفسدت العلاقة بين تركيا واليونان ، وقد حاولت تركيا
أن تقنع حلفاءها الغربيين بأن الأمور في اليونان غير مستقرة وأنها قد تتحول
إلى الشيوعية في أي وقت ولذلك ينبغي ألا يسمح لها بالسيطرة على قبرص التي
لا تبعد عن حدود تركيا بأكثر من ٤٣ ميلاً . وقد حدث في سنة ١٩٥٥ أن
وصل إلى علم الترك قيام مظاهرات ضد تركيا في سالونيك فرد الأتراك على ذلك
بأن قاموا في ليلة ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٥ بتدمير ثلاثة أرباع الكنائس الأرثوذكسية
في اسطنبول كما قاموا بسلب المتاجر والمساكن في المدينة ولم يحاول البوليس منع
هذه الحركة مما اضطر الجيش إلى التدخل والقضاء على هذه الفتنة ، وبما اضطر
الحكومة إلى إصلاح التخريب وتعويض المصابين والاعتذار إلى الحكومة
اليونانية ، ومنذ ذلك التاريخ والعلاقات بين تركيا واليونان متوترة ، والأزمة
القبرصية نتيجة من نتائج هذا التوتر .

ولما فشل إنشاء منظمة الشرق الأوسط الدفاعية ، قامت فكرة « الرابطة
الشمالية » ، وهي فكرة سياسية يقصد بها ربط الدول المحيطة بحدود روسيا الجنوبية
بتحالف يوحد بين سياستها الخارجية والعسكرية تجاه روسيا ، ففي أبريل ١٩٥٤

عقدت تركيا مع باكستان اتفاقاً للتعاون وفي فبراير سنة ١٩٥٥ عقدت تركيا مع العراق اتفاقاً للتعاون كذلك سمي باسم حلف بغداد . وتلقت تركيا مساعدة لتحسين وسائل مواصلاتها من الولايات المتحدة الأمريكية تطبيقاً لنظرية أيزنهاور الخاصة بمعونة الأعضاء الآسيويين في حلف بغداد . وبمقتضى هذه المساعدة ترتبط تركيا بخطوط برية مباشرة مع كل من العراق وإيران ، كما يتم الربط بين الخطوط الحديدية في كل من تركيا وإيران .

وقد اشتركت تركيا في مؤتمرى لندن الخاصين « بأزمة السويس » وانضمت إلى « رابطة المنتفعين بالقنساء » في أول أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، ومع أن الأتراك تضامنوا مع دول الشرق الأوسط الأعضاء في حلف بغداد في استنكار الاعتداء الاسرائيلي على مصر في نوفمبر سنة ١٩٥٦ وفي دعوة كل مع فرنسا وبريطانيا لإنهاء هذا النزاع على الفور ، إلا أنه ثبت فيما بعد أن هذه الدعوة كانت جزءاً من مؤامرة الاعتداء على مصر التي كانت تنهج في سياستها الخارجية الصراخه التامة ، فكانت تندد علناً بالدور القيادي الذي تضطلع به تركيا في حلف بغداد وكانت تندد علناً باعتراف تركيا بإسرائيل الذي حدث في ٢٨ مارس سنة ١٩٤٩ ومع أن تركيا وقعت مع الهند معاهدة صداقة في ديسمبر سنة ١٩٥١ إلا أنه ظهر في مؤتمر باندونج في أبريل سنة ١٩٥٥ أنها في وادي وكل من مصر والهند والصين في وادي آخر بالنسبة للعلاقة مع الغرب من جهة والسكرتلة الشيوعية من جهة أخرى ، فكان من رأى هذه الدول التزام الحياد الإيجابي بالنسبة للسكرتلتين . وفي أبريل سنة ١٩٥٦ هاجمت الصحف المصرية عدنان مندريس لانتقاده سياسة مصر تجاه حلف بغداد ثم في ٢٦ نوفمبر من نفس السنة استدعى الوزير التركي المفوض لدى إسرائيل وبعيت مفوضيتها في تل أبيب تعمل تحت إشراف مستشار كقائم بالأعمال .

وفيما يخص بالعلاقة بين تركيا وبين جارتها سوريا نجد أن السياسيين السوريين لا يكفون عن المطالبة بإقليم هاتاي وخليج الاسكندرونة ومينائها ، كما أن تركيا من جانبها تشكو من عمليات التهريب الواسعة النطاق عبر الحدود التركية السورية بواسطة جماعات ذات مصالح أجنبية كما تشكو من عمليات التسلل

السوفييتي إلى سوريا . ولذلك حدث في سنة ١٩٥٥ أن تحرّكت وحدات من الجيش التركي إلى حدود سوريا ، وأن مولوتوف أكد للسفير السوري في موسكو بأن روسيا لن تسمح للجيش التركي بالاعتداء على سوريا ، ويظهر أن تركيا استجابت لتهديد موسكو وسحبت قواتها من الحدود ، ولكن العلاقات ما زالت متوترة بين تركيا وجارتها .

وبما يدل على التضامن التام بين تركيا وبين الغرب أنه في أكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٥٦ أيدت تركيا الطلب الذي تقدمت به كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة إلى مجلس الأمن لاعتبار تدخل روسيا في المجر مهدداً للسلام العالمي وطالبت بسحب القوات الروسية من المجر وأعانت عن قبول ٥٠٠ مهاجر مجري لتركيا .

واقعد كان فشل الاعتداء الانجليزي الفرنسي على مصر سنة ١٩٥٦ منها الأتراك فأخذوا بمبدأ استقلال قبرص وتخليصها من السيطرة البريطانية ، وعمل الأتراك منذ ذلك الوقت على تحقيق أكبر قدر ممكن من المصلحة التركية في قبرص ، وأيدت تركيا في سنة ١٩٥٧ مبدأ منح حق تقرير المصير لليونان والأتراك في قبرص أي تقسيم الجزيرة بينهما . ولكن الأمر انتهى باستقلال الجزيرة مع الحفاظ على وحدتها وإن كانت العلاقات بين شعبي الجزيرة اليوناني والتركي يسودها التوتر بما قد يجر كلا من اليونان وتركيا إلى نزاع مسلح .

فأما عن العلاقات التركية اليوجوسلافية فقد سادها الفتور منذ أن حدث التقارب بين بلغراد وموسكو سنة ١ٹ٥٦ ومنذ أحداث « هيد الناصر - تيتو » في يولية من نفس السنة وقد أيدت يوجوسلافيا السياسة اليونانية في قبرص . وبذلك تفكك التحالف الثلاثي « التركي - اليوناني - اليوجوسلافي » الذي تكون في فبراير سنة ١٩٥٣ .

الحدود التركية العربية

الحدود بين تركيا وسورية ليست حدوداً طبيعية ، وإنما هي حدود مصطنعة خططها الاستعمار بعد سقوط الدولة العثمانية ووقع سوريا تحت الاحتلال الفرنسي . فكانت الحدود بين الدولتين تبدأ قبل عام ١٩٣٩ شمال خليج الاسكندرونة ، واسكن بعد هذه السنة زحزحت الحدود جنوباً لكي يلاحق إقليم الاسكندرونة بتركيا ، وبذلك حرم السوريون من ميناء الاسكندرونة كما حرموا من إقليم خصب وجزاء ساحلى هام . ثم تسير الحدود شرقاً بحيث تترك مدينة حلب ضمن الاراضى السورية وتسير بعد ذلك محاذية للسكة الحديد التركية التي تعبر نهر الفرات قبل أن تصل إلى نصيبين ، ثم تستمر الحدود في امتدادها شرقاً حتى تعبر نهر دجلة وتجتاز هضبة كردستان حتى حدود إيران . والإقليم الذى تسير فيه الحدود بين تركيا وسورية إقليم ربط أكثر من إقليم فصل ، ففي الغرب أى من ناحية البحر المتوسط نجد تضاريس الاناضول ممتدة في سورية ونجد السلاسل الجبلية التركية تندمج في هضاب سورية الشمالية وسهولها ، وتمر عبر هذه الجبال الطرق الهامة للدواصل التي تربط هضبة الاناضول بشمال سورية ومن أهمها الطريق الذى تستخدمه الآن السكة الحديد من أنقرة إلى حلب ، وكذلك في الشرق نجد أن سلاسل جبال الاناضول تتحول نحو الجنوب إلى هضبة متقطعة ثم إلى سهل متدوج في شمال سورية والعراق . وإذا كان يراد للحدود أن تكون طبيعية فلا بد من زحزحتها شمالاً لكي تسير مع حافة هضبة الاناضول ، إذ الواقع أن المنطقة التي فيها مدن ديار بكر وماردين في الاناضول ما هي إلا امتداد لسهل سوريا الشمالى .

وكذلك يربط بين تركيا من ناحية وبين سوريا والعراق من ناحية أخرى أن منابع نهري دجلة والفرات توجد في قلب الاناضول . فالروافد العليا لنهر دجلة وبخاصة نهر الزاب الكبير تنبع من مرتفعات أرمينية في شرق الاناضول

ثم تسير في وديان ملتوية قبل أن تدخل أرض العراق ، وأما نهر الفرات فينابيع كذلك من داخل الهضبة بالقرب من أرضروم وجبل أرات ثم تسير روافده العليا بعد ذلك نحو الجنوب في وديان كثيرة التعاريج قبل أن يدخل للنهر حدود سوريا ، بل إن الرافدين اللذين يتصلان بالفرات داخل حدود سورية ينبعان كذلك من الأناضول وهما نهر البليسخ ونهر الخابور . ويتغذى النهران - دجلة والفرات - من الثلوج التي تقراكم في الشتاء على جبال آسيا الصغرى والتي تذوب في الربيع .

وكذلك تلتقي تركيا والعراق في إقليم الموصل الذي كان جزءاً من الامبراطورية الإسلامية على عهد العثمانيين ، ثم احتله البريطانيون في الحرب العالمية الأولى . وقد قررت عصبة الأمم في ديسمبر سنة ١٩٢٥ إلحاق إقليم الموصل بالعراق بشرط أن يستمر انتداب بريطانيا على العراق ٢٥ عاماً . وقد أقرت تركيا في معاهدتها مع بريطانيا سنة ١٩٢٦ ما تم بشأن إقليم الموصل ووافقت على إلحاقه بالعراق وقنعت بوعده من بريطانيا بأن ١٠ ٪ من إنتاج بترول الموصل يوضع تحت تصرف تركيا .

القوات المسلحة التركية

ربما تمتلك تركيا أقوى جيش برى في أوروبا - ما عدا الاتحاد السوفييتي - والتجنيد إجباري فيما ومدته سنتان تختصر إلى سنة ونصف بالنسبة لخريجي الجامعات . ويقدر عدد أفراد الجيش التركي بحوالى ٤٠٠.٠٠٠ جندي ، منهم ١٢ ٪ في السلاح الجوي و ١٠ ٪ في البحرية . وفي الجيش حوالى ٢٢ فرقة مزودين تزويداً كافياً بالأسلحة الميكانيكية . وتمتلك البحرية التركية ١٠ مدمرات و ١٣ غواصة وثلاثة كاسحات ألغام وست واضعات ألغام .

وفي أكتوبر سنة ١٩٥٣ وضع حلف الناتو فرقة الجوية السادسة في أزمير ويتألف رجال هذه الفرقة من الترك واليونان والأمريكان وذلك بقصد التعاون الجوي للجيش البرية المتحالفة في جنوب شرق أوروبا . وقد بنت الولايات

المتحدة الأمريكية قاعدة بحرية جديدة في اسكندرونة تشمل ورشاً للإصلاح وحوصناً جافاً ومركزاً بحرياً للتدريب وقد سلمت الولايات المتحدة هذه القاعدة لتركيا سنة ١٩٥٣ وقامت تركيا بدورها بوضع القاعدة تحت تصرف حلف شمال الأطلسي (الناتو) .

الحالة الاجتماعية في تركيا

كانت الحياة واسمة بين أهل القرى وبين أهل المدن خلال الخلافة العثمانية ، وقد زادت هذه الحياة اتساعاً في بداية عهد الجمهورية لما انتقلت العادات والأفكار الأوروبية إلى أهل المدن ، ولكن في السنوات الأخيرة أدركت الأحزاب السياسية حاجتها إلى أصوات أهل الريف في الانتخابات فعملت على الاتصال بهم ورفع مستواهم الاجتماعي فحدث تقارب نسبي بين أهل الريف وبين أهل المدن بالقدر الذي تسمح به وعورة سطح الحضنة وقلة وسائل المواصلات وهما عاملان - أحدهما طبيعي والآخر بشري - يؤديان إلى العزلة الاجتماعية .

وفي الوقت الحاضر يكاد أهل الحضر من الأتراك يحتكرون الخدمة المدنية ورتب الجيش ومهن المثقفين كالأطباء والمحامين والمدرسين والصحفيين والمهندسين وغيرهم . وإلى عهد قريب كان العثمانيون يعتبرون الاشتغال بالتجارة والصناعة من الأمور المزرية بالكرامة ولذلك تركوها إلى الأوروبيين أو غير الأوروبيين من رعايا الدولة العثمانية ، وحتى الوقت الحاضر ليست هناك مشروعات صناعية كبرى يقوم بها راسماليون أتراك خارج الإشراف الحكومي . وأما فيما يختص بالتجارة فإنه منذ قيام الجمهورية أقبل الأتراك على الأعمال التجارية حتى أصبح معظم التجارة في أيديهم ، وإن كان النجاح في الأعمال الاقتصادية الحرة كهدف من أهداف الحياة ليس مما يرنو إليه التركي حتى الوقت الحاضر ، وهو يفضل عليها وظائف الحكومة والجيش ومهن المثقفين . ويتألف معظم الطبقة الدنيا في المدن من مهاجرين من الريف ما زالوا في المستوى الاجتماعي الريفي ، وما زال معظم قرى تركيا في عزلة لم يتأثر بالحياة الحديثة إلا قليلاً .

وتنتشر في مدن تركيا الكبرى العمارات الحديثة ، وما زالت فيها بعض المباني القديمة المبنية بالخشب . وهناك عجز في المسكن في المدن مما يجعل الأجور مرتفعة ولكن فقراء المدن يعيشون في مساكن قديمة رديئة ، ولذلك نجد من مشروعات الدولة الكبرى إزالة هذه المساكن واستبدالها بمساكن شعبية حديثة . وأما في الريف فلا توجد أزمة مساكن لأن الفلاحين يبنون مساكنهم بمواد محلية وأغلبهم يبنون مساكنهم بأيديهم .

ويلبس أهل المدن من الرجال الملابس الأوروبية ، وإن كانت السراويل التركية مازالت ترى في الشوارع ، وأما النساء فبعضهن يلبس الملابس الأوروبية والبعض الآخر مازال محافظاً على زيّه التركي القديم ولا سيما في الريف .

وأما عن الحالة الصحية فإنه لما أنشئت الجمهورية لم يكن في تركيا إلا مدرسة حديثة واحدة للطب تخرج عدداً قليلاً من الأطباء ، ولكن بعد قيام الجمهورية تعددت مدارس الطب في اسطنبول وأنقرة والجامعة الايجسية الحديثة حتى أنه في سنة ١٩٥٣ كان في تركيا ٧٠٠٠ طبيب مؤهل منهم ألف في خدمة الجيش و ٣٠٠٠ في خدمة الحكومة . وكان عدد الاسرة في المستشفيات ٢٤٠٠٠ سرير ونظمت الحملات ضد الرمد والملاريا ، فانخفض عدد المصابين بالملاريا من ٣٥ في الآلاف سنة ١٩٥٠ إلى ٢ في الآلاف سنة ١٩٥٤ ، وكذلك نظمت حملة ضد السل الرئوي وتم فحص ١١ مليون شخص ما بين ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ وتم حقن ٤٥٠٠٠٠٠ ضد هذا المرض في نفس الفترة مما أدى إلى انخفاض الوفيات من هذا المرض من ١٥٠٠ شخص في كل ١٠٠٠٠ إلى ٧٨ شخصاً فقط سنة ١٩٥٥ وأخطر ما تشكوه تركيا قلة عدد الممرضات المدربات رغم أن عددهن تضاعف بين ١٩٥٠ ، ١٩٥٣ حتى وصل إلى ١٤٩٦ ممرضة .

ويميل الأطباء إلى التركيز في المدن ، ولذلك تعنى الحكومة بتعيين طبيب حكومي مقيم في كل مدينة يعالج الناس بالبحان . وهناك تأمين صحي للعمال شمل في سنة ١٩٥٥ حوالي ثلثي عمال الدولة . وبمقتضى هذا التأمين يعالج العمال مجاناً ويتقاضون أجورهم وقت المرض ويتقاضون معاشاً عند العجز عن العمل .

وأما عن التعليم : حتى سنة ١٩٢٣ كان التعليم الحديث مقصوراً على غير المسلمين وقلة من الأتراك ، وفيما عدا ذلك كان التعليم الديني هو السائد . وقد أغلق كمال أناتورك المدارس الدينية وحول المكتابة إلى الحروف اللاتينية في سنة ١٩٢٨ وحاول أن ينشر الثقافة الأوروبية على حساب الثقافة الإسلامية . وفيما يختص بالامية انخفضت نسبتها من ٧٩.٨ سنة ١٩٣٥ إلى ٦٩.٨ سنة ١٩٤٥ وإلى ٦٥.٤ سنة ١٩٥٠ ، وبدأ التعليم الابتدائي من سن السابعة ويستمر لمدة خمس سنوات ولكن في سنة ١٩٥٥ لم يتمكن من دخول المدارس الابتدائية إلا ٦٠ في المائة فقط من مجموع الذين وصلت منهم سبع سنوات ، والسبب في ذلك النقص في عدد المدرسين المؤهلين . وكان في تركيا في سنة ١٩٥٠ ثمان مدارس معلمين ، بها أقل من ألفي تلميذ ، ولكن في سنة ١٩٥٦ ارتفع عدد مدارس المعلمين إلى ٤٢ مدرسة ، بها ١٨.٠٠٠ تلميذ . وبعد المدرسة الابتدائية يدخل التلميذ المدرسة المتوسطة لمدة ثلاث سنوات وبعدها يدخل إما مدرسة مهنية أو مدرسة عليا لمدة ثلاث سنوات ، وبعدها يدخل الجامعة إذا اجتاز الامتحان الخاص بذلك . وعدد تلاميذ المدارس الابتدائية أقل من مليونين ، وعدد تلاميذ المدارس المتوسطة أقل من مائة ألف ، وعدد تلاميذ المدارس العليا حوالي ٣٠ ألف ، وعدد تلاميذ الجامعات حوالي ٢٥ ألف ، ويسود التعليم نظام المركزية التامة ، فالبرامج والكتب والمدرسون يخضعون للإشراف الحكومي في العاصمة .

وكانت هناك مشكلة توفير المدرسين لمدارس القرى ، ولكن أنشئت أخيراً معاهد للقرى يلتحق بها التلاميذ لمدة خمس سنوات بعد التعليم الابتدائي حيث يدرسون مواد التعليم الثانوي بالإضافة إلى طرق التدريس وبعض الدراسات الفنية كالزراعة والتجارة والبناء بالنسبة للأولاد ، والتدبير المنزلي والتربية ورعاية الطفل بالنسبة للبنات . ويتخرج من هذه المعاهد حوالي ألفين في السنة يلزمون بالتدريس في المدارس الابتدائية لمدة عشرين سنة على الأقل . وبعد ذلك نجد مراحل التعليم الأخرى مركزة في المدن ، فن ٤٤٠ مدرسة متوسطة في سنة ١٩٥٢ كانت هناك ٧٤ في اسطنبول و ٤١ في أنقرة وأزمير ، وأما المدارس العليا فتمكاد تكون مقصورة على عواصم الولايات . وقد بلغ عدد المدارس العليا

في سنة ١٩٥٢ - ٩٢ مدرسة ، منها ٣٩ في اسطنبول و ١٠ في أنقرة وأزمير ،
وفي تلك السنة كانت هناك ١٩ ولاية من غير مدارس عليا ، ولكن هذا الرقم
تناقص إلى ثلاثة فقط سنة ١٩٥٥ .

وتعتبر اسطنبول مركز التعليم الأول في تركيا ، إذ يرجع إنشاء جامعتها إلى
سنة ١٨٦٥ وقد تحولت هذه الجامعة إلى جامعة حديثة منذ سنة ١٩٣٢ ثم أنشئت
جامعة فنية بها سنة ١٩٤١ ، وتوجد جامعة في أنقرة يرجع إنشاؤها إلى سنة ١٩٤١
أيضاً وإن كان لم يعترف بها رسمياً إلا في سنة ١٩٤٦ . وفي العام الجامعي
١٩٥٥ - ١٩٥٦ أنشئت أقسام الزراعة والطب في الجامعة الأيضية في أزمير .
وقد أنشئت كذلك كلية للزراعة في أرضروم تتبع لوائح جامعة بنارسكا وذلك
لخدمة القسم الشرقي من الأناضول . وفي سنة ١٩٥٦ أنشئت مدرسة العمارة
وتخطيط المدن في أنقرة .

الدين في تركيا :

توجد رئاسة للشؤون الدينية تابعة لرئيس الوزراء مباشرة ، وتتولى هذه
الرئاسة دفع مرتبات المفتي والوعاظ والأئمة . ويخضع التعليم الديني لوزارة التعليم .
ولقد قل الإقبال على التعليم الديني منذ إعلان الجمهورية لقلّة هناية الدولة بخيريجي
المدارس الدينية . ولقد قل الإقبال على المدارس الابتدائية لما قل فيها التعليم
الديني ثم منذ ١٩٤٩ تزداد العناية بالتعليم الديني في المدارس الابتدائية ولوحظ
أن ذلك أدى إلى ازدياد الإقبال على هذه المدارس وازدياد العناية بالمواظبة . وفي
نفس الوقت نظمت دروس للأئمة والوعاظ في عشر من المدن التركية ، ويلتحق
بهذا التعليم الديني المتخرجون من المدارس المتوسطة ، ثم أنشئت كلية دينية
في جامعة أنقرة . ولقد سمحت حكومة الحزب الديمقراطي بالنشاط لإحياء الدين ،
كما سمحت بقيام منظمات تحت إشراف الحكومة لإعانة عمليات بناء المساجد .
وفي سنة ١٩٥١ افتتحت سبع مدارس للوعاظ والأئمة ارتفع عددها إلى ١٦ مدرسة
في سنة ١٩٥٥ . وقد أصبحت دروس الدين ضمن مناهج التعليم الابتدائي منذ
سنة ١٩٥٢ ثم أصبحت ضمن مناهج المدارس المتوسطة منذ سنة ١٩٥٦ . ولو لم
تقبل الحكومة ذلك لتعرضت لانفجار الشعب ولقيام المنظمات الدينية العنيفة

مثل منظمة التيجاني التي اتهمتها الحكومة بالشيوعية ولكن لم تثبت عليها هذه التهمة ، ويمكن القول أن إحياء علوم الدين 'عائد إلى طريقه الطبيعي في تركيا استجابة لشيء من الأتراك ، فهم ما زالوا متمسكين بالدين رغم نزوات الحركة السكالية .

الفن في تركيا :

يساهم الأتراك في الفن الإسلامي متتبعين نفس الخطى التي يسير فيها العرب والفرس ، ويقرض الشعراء الشعر باللغتين العربية والفارسية ، واسكن أظهر مساهمة فنية للترك تتجلى في فن العمارة ، فالمساجد الرائعة من الناحية المعمارية تنتشر في كل مدن تركيا ولا سيما في اسطنبول وبرصة . ويقلد الجيل الجديد من الفنانين والكتاب والموسيقيين الفن الأوروبي ، ففي أنقرة توجد مؤسسات فنية حكومية ففيها معهد موسيقى ومسرح ودار للأوبرا ومسرح للأطفال وفرقة موسيقية ، وفي اسطنبول يوجد مسرح البلدية يضم أقساماً للكوميديا والدراما والأطفال كما يوجد فيها أكاديمية للفنون الجميلة ومدرسة للباليه وأنشئت فيها حديثاً دار للأوبرا . كما نشطت في تركيا منذ سنة ١٩٥٠ صناعة السينما حتى أنها أنتجت ٢٣١ فيلماً حتى سنة ١٩٥٥ واسكن لم تحز الأفلام التركية سمعة عالمية حتى الوقت الحاضر .

الصحافة في تركيا :

قبل صدور قانون الصحافة في مارس سنة ١٩٢٤ كانت الصحافة التركية حرة ليس عليها من سلطان غير شرعي إلا إغراء الحكومة لها بالمسائل أو تهديدها لها بالإقفال أو حرمانها من الإعلانات .

وقد ندد المعهد الدولي للصحافة في تقريره الذي صدر في يناير سنة ١٩٥٦ بالمركز السيئ الذي للصحافة التركية بسبب ضغط الحكومة عليها . ورغم التعديلات التي أدخلت على قانون الصحافة في يونيو سنة ١٩٥٦ فإن مركز الصحافة التركية سار من سيئ إلى أسوأ وازداد ضغط الحكومة عليها ، ونقد الحكومة ممنوع منعاً باتاً .

وكان عدد الصحف اليومية في تركيا في سنة ١٩٥٥ - ٢٧٨ صحيفة ، وكان عدد الدوريات في نفس السنة ٥٠٠ دورية ، وقد بدأت المقالات الدينية تظهر في الصحف بعد انتخابات سنة ١٩٥٠ .

ولقد كان تغيير الأبجدية سبباً في حرمان الجيل الجديد من قراءة الكتب المطبوعة قبل سنة ١٩٢٨ ولقد حاولت وزارة التعليم كما حاول الناشرون إعادة كتابة الكتب التركية المؤلفة قبل سنة ١٩٢٨ بالحروف اللاتينية ، وكان عدد الكتب التي طبعت في سنة ١٩٥٥ - ٣٢٥٠ كتاباً .

العمالة في تركيا :

لم يتوفر لدى تركيا طبقة من العمال العامين والصناعيين إلا في السنوات الأخيرة لأن كثيرين من الأتراك يعتبرون العمل في الصناعة غير مضمون ويفضلون عليه العمل في الأرض الزراعية . وفي الوقت الحالي تنتشر دكاكين الصناعات الصغيرة ، كما يكثر العمال غير المدربين الوافدين من القرى والذين يعودون إلى القرى حينما لا يجدون عملاً . وقد صدر قانون للعمل في سنة ١٩٥٦ وهو قانون يشمل المؤسسات التي تستخدم أربع عمال فأكثر في المدن التي يبلغ عدد سكانها ٥٠.٠٠٠ نسمة فأكثر ، كما يشمل المؤسسات التي تستخدم عشر عمال فأكثر في المدن الصغيرة وقد تعرض القانون لعقود العمل وعدد ساعاته والأجور الإضافية وتحريم عمل الصغار والتأمين على العمال وشروط استخدام النساء وغير ذلك . وفي سنة ١٩٥٥ شمل التأمين على العمال نصف مليون عامل . وقد سمح بقيام اتحاد التجار واتحاد العمال في سنة ١٩٤٧ ، وإضراب العمال محرم تحريماً قاطعاً . وقد وعد الحزب الديمقراطي في حملته الانتخابية سنة ١٩٥٠ بمنح العمال حق الإضراب ، ولكن كان هذا الوعد بقصد كسب أصواتهم في الانتخابات ولم يمنح هذا الحق للعمال حتى الآن بحجة أنه في بلاد حديثة العهد باتحادات العمال قد يساء فيها استعمال حق الإضراب ، وقد اختيرت اسطنبول في سنة ١٩٥٢ مقراً لمركز هيئة العمل الدولية (I.L.O.) في الشرقيين الأدنى والأوسط .

الحالة الاقتصادية في تركيا

تمتلك تركيا الأرض الواسعة والثروة المعدنية الكبيرة وعدد السكان الوفير ، ومع ذلك فالفرد التركي فقير والشعب التركي فقير والدولة التركية فقيرة ، لأن استثمار الأرض كان في الماضي ضعيفاً كما أن التقدم الاجتماعي كان بطيئاً ، ولم تكتسب تركيا الخبرة في الإدارة والعمل والبحث إلا في السنوات الأخيرة ، والمستوى العام للمعيشة في تركيا ليس سيئاً في الوقت الحاضر ، ولكن نفقات المعيشة مرتفعة بما يجعل الموظفين - ولاسيما المدرسين - يبحثون عن أعمال إضافية في وقت فراغهم ، كما أنه أصبح من عادة الزوجات العمل بعد الزواج لمساعدة أزواجهن بسبب غلاء المعيشة .

ولقد انتقد حزب الشعب الجمهوري لعنايته الشديدة بالصناعة حتى ولو كان ذلك على حساب الزراعة . كما أن حكومة الديمقراطيين بدورها أعلنت أنها تعطي الأولوية إلى مكثنة الزراعة واستخدام الوسائل الفنية والبحث العلمي في سبيل تقدمها ، ولكن الذي حدث أن عدد مصانع الأسمنت ومعامل تكرير السكر ومحطات السكر بآه زادت عن الحاجة الفعلية لتركيا بما أدخل بميزان المدفوعات في الدولة وأدى إلى ارتفاع نفقات المعيشة وإلى انخفاض قيمة الليرة التركية .

وفي سنة ١٩٥٣ كان سعر الجنيه الاسترليني في البفوك يساوي ٧٨٤ ليرة تركية في حين أنه كان يباع في السوق السوداء بحوالي ١٢ ليرة تركية في نفس السنة ، ثم أصبح ثمنه ١٥ ليرة في سنة ١٩٥٤ ، ثم في منتصف عام ١٩٥٦ كان يباع بمبلغ يتراوح بين ٢٦ ، ٣٠ ليرة تركية مما اضطر الحكومة إلى أن تحدد السعر الرسمي في سنة ١٩٥٦ بمقدار ١٥٤ ليرة تركية ، وأما سعر الدولار فقد ارتفع من ٢٨ ليرة في سنة ١٩٥٣ إلى ٧٥ ليرة سنة ١٩٥٦ وفي السوق السوداء بحوالي ٩ ليرات في سنة ١٩٥٧ . وهذا يدل على المركز المتدهور للعملة التركية .

ورغم أن تركيا تمتلك صناعات كثيرة إلا أن الزراعة مازالت هي الحرفة الأولى
تعمل أربعة أخماس السكان وكانت تمثل ١٣٦٤ ٪ من الدخل القومي في سنة
١٩٥٤ وحوالي ٨٥ ٪ من قيمة الصادرات . وأما الصناعة والتعدين والبناء
فهي مجتمعة لم تكن تمثل في الدخل القومي إلا ١١٣٧ ٪ سنة ١٩٥١ ارتفعت
إلى ١٢٣٥ ٪ سنة ١٩٥٣ ثم إلى ٢٠ ٪ سنة ١٩٥٤ بما فيها الخدمات العامة
والصناعات الكبرى التي تمثل نسبة ضئيلة .

ومنذ سنة ١٩٢٣ والحكومة تشرف على المشروعات الكبرى في الصناعة
والتعدين . ورغم الجهود الكبيرة المبذولة في الصناعة فإن دخل الفرد في المدن لم
يتغير كثيراً ، وهو عادة أكثر من ضعف دخل الفرد في الريف في حين أن دخل
الفرد في الريف في ازدياد . وقد كان دخل الفرد في سنة ١٩٥١ - بحسب أسعار
تلك السنة - ٤٩٦ ليرة ، ارتفع إلى ٥٦١ سنة ١٩٥٢ ثم إلى ٦٤٥ سنة ١٩٥٣ ،
ولكنه انخفض إلى ٦٠٩ سنة ١٩٥٤ .

الإنتاج الزراعي :

تنتج تركيا غلات متنوعة ، فتنتج مجموعة من الحبوب أهمها القمح ، وهو الغذاء
الرئيسي للسكان والمحصول الرئيسي في الهضبة الوسطى . وتمتد تركيا بالاكثفاء
الذاتي في الحبوب ، وقد ارتفعت الأرض المخصصة للحبوب من ٧٣٧ مليون هكتار
في سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ إلى ١٢٣٣ هكتار في سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، وقد شهدت
تركيا في السنوات من ١٩٥١ إلى ١٩٥٣ ازدهاراً في الإنتاج لم يسبق له مثيل
ولذلك كانت من الدول الهامة في تصدير القمح في السنوات من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤
ولكن في سنة ١٩٥٤ تدهور المحصول مما اضطرها إلى استيراد ٦٠٠.٠٠٠ طن
من الولايات المتحدة .

وفي سنة ١٩٥٥ كان المحصول أفضل من العام السابق ولكن كان ما زال دون
كفاية الدولة ، ثم في سنة ١٩٥٦ عاد المحصول إلى حالته السيئة في عام ١٩٥٤
وهبط إلى حوالي ١٢ مليون طن ولذلك عقدت تركيا اتفاقية نوفمبر سنة ١٩٥٦
مع الولايات المتحدة لتزويدها بقمح قيمته ٤٦ مليون دولار وقد جددت هذه

الاتفاقية في سنة ١٩٥٧ ولم تشمل القمح وحده بل شملت كذلك الشعير والذرة والحبوب المعلبة والالبان وزيت الخضروات وتبلغ قيمة هذا كله حوالي ١٩ مليون دولار . ومع ذلك فقد صدرت تركيا في سنة ١٩٥٦ كمية صغيرة من القمح الصلب . ويزرع القطن في إقليم أضنة وفي غرب الأناضول ، ويزرع بعضه في اقطاعات كبيرة والبعض الآخر في الملكية الصغيرة بواسطة الملاك أنفسهم . وقد أخذ القطن يحتل مكانة بارزة في قائمة الصادرات حتى أنه في سنة ١٩٥١ تغلب على التبغ الذي كان دائما أهم صادرات تركيا وقد انتجت في سنة ١٩٥٥ ١٥٤٠٠٠ طن واسكنها لم تنتج في سنة ١٩٥٦ إلا ٧٠٠٠٠ طن .

ومن الصادرات الزراعية الهامة في تركيا الفواكه المجففة والجوز ، وتزرع الفاكهة في كل أجزاء تركيا ، كما تنتشر بها زراعة الكروم ، وتنتج تركيا النبيذ الجيد ، وقد صدرت منه في سنة ١٩٥٦ ٤٠٠٠٠٠٠ رطل . وسمالون معظمها إلى ألمانيا الغربية ، والمجر ، كما تسكن في تركيا نفسها من السكر ، وتزرع بعض الشاي على الجانب الشرقي للبحر الاسود ، وارتفعت المساحة المزروعة بالشاي من ٣٠٠٠ هكتار سنة ١٩٥٠ إلى ٧٠٠٠ سنة ١٩٥٥ ، وقد دخل الأسواق في سنة ١٩٥٥ من الشاي التركي ما مقداره ٢٦ مليون رطل . وفيما يلي احصائية بالمساحة المزروعة والانتاج للعلات الرئيسية سنة ١٩٥٦ .

الغلة	المساحة بالالف هكتار	الانتاج بالالف طن مترى
القمح	٧٠٤٢٨	٦٠٦١٢
الشعير	٢٠٦٦٠	٢٠٩٠٠
الذرة	٧١٤	٩٠٠
البطاطس	١٠٩ (١٩٥٥)	١٠١١٦ (١٩٥٥)
بنجر السكر	١١٢	٢٠١٥٠
السكر	٠٠٠	٢٠
حبوب القطن	٦٣٥	٢٩٥
نسالة القطن	٦٣٧	١٦٥
التبغ	١٥٦ (١٩٥٥)	١٠٩ (١٩٥٥)

وبالإضافة إلى الغلات الزراعية نجد هضبة الأناضول أقلها رعويا جيدا حيث
ترعى ملايين الرؤوس من الأغنام والماعز والماشية . والأغنام من النوع ذى
الذيل السمين (الية) والصوف الخشن ، وهى من صنف السكرمنلى . وهى تربي
لألبانها ولحومها وأصوافها . وكذلك البقر والجاموس يربي لألبانها ولحومها .
وفى سنة ١٩٥٤ كان فى تركيا ٢٦ مليون رأس من الغنم و١٦ مليون من الماعز
(فيما عدا ماعز انجورا) وحوالى ١١ مليون من الماشية (البقر) ومليون من
الجاموس .

تطور الزراعة وملكية الأرض فى تركيا :

رغم التقدم السريع فى الممكنة نجد الزراعة فى القرى مازالت بدائية ومعظم
الأرض يمتلكها الفلاحون ويزرعونها بأنفسهم ، ولذلك كان من مشاكل الزراعة
مسألة الملكيات الزراعية . فن احصاء عمل فى سنة ١٩٥٢ تبين أنه من بين
المليونين ونصف عائلة الذين يملكون أرضا يوجد ٦٢٪ منهم يملكون أقل
من ١٢ ١/٢ فدان ، فى حين أن ١٩٠٦٪ من مجموع الأرض الزراعية يمتلكها
٨٪ من مجموع العائلات . ومتوسط ملكية العائلة فى الدولة كلها ١٩ فدان ،
وهذه الملكية تصبح أصغر فأصغر من جيل إلى جيل لأن الأرض توزع بين
الورثة بالتساوى . وقد صدر قانون فى سنة ١٩٤٥ توزع بمقتضاه الأرض غير
المنزعة التى تمتلكها الدولة على رؤساء العائلات ، وقد استولت الدولة بمقتضى هذا
القانون كذلك على ما زاد على ١٢٥٠ فدان للعائلة الواحدة فى حالة قيام العائلة
بزراعة أرضها بنفسها وعلى ما زاد على ٥٠٠ فدان للعائلة فى حالة عدم قيامها
بزراعة أرضها بنفسها ووزعت هذه الزيادة بالنسبة على العائلات التى لا تمتلك أرضا
أو تمتلك أرضا قليلة لائى بحاجتها وروعى أن يكون النسب معتدلا ومقسما على
سنوات طويلة كما اشترط ألا توزع هذه الأرض بين الورثة فى المستقبل وإنما
يرثها رب العائلة وحده . وفى الفترة ما بين ١٩٤٧ و ١٩٥٤ تم توزيع ٣ مليون فدان
على ١٥٠.٠٠٠ عائلة وهو ما قيمته ١٥٠ مليون ليرة تركية :

ومن معوقات الزراعة كذلك فى تركيا قلة رؤوس الأموال المستثمرة فيها ،
ولسكن مع المساعدة الأمريكية الفنية والمالية زادت الأموال المستثمرة فى

الزراعة . وفي سنة ١٩٣٨ أنشئ مكتب لشراء الحبوب من الزراع وإعادة بيعها ، وبثبثت الاسعار ، فوق السعر العالمى بقليل - أمكن حماية الزراع من تدهور الاسعار فى هذا النوع من الزراعة الذى يتصف بـ « زراعة الكفاف » فى ظروف مناخية متقلبة ، ومن أجل هذا تواجه تركيا صعوبات كثيرة فى زيادة حجم صادراتها . وقد ازدادت امكانيات الدولة على تخزين الحبوب من ١١٠.٠٠٠ طن سنة ١٩٥٠ إلى مليون طن سنة ١٩٥٥ . وفى تركيا بنك زراعى أنشئ سنة ١٩٦٣ يتكفل بالقروض الزراعية وقد ازدادت هذه القروض من ٣١ مليون ليرة تركية سنة ١٩٣٧ إلى ١٤٧٧ مليون ليرة تركية سنة ١٩٥٥ نصفها منح مباشرة للزراع ، ثم ارتفعت السلفيات إلى ١٥٥٨ ليرة تركية سنة ١٩٥٦ وإلى سنة ١٩٤٠ سنة ١٩٥٧ وأعلن رئيس الوزراء أن القروض يجب ألا تزيد عن هذا القدر .

وقد أقيمت مشروعات رى كبيرة تستخدم أغراض الرى وتوليد السكرباء المائية ، من هذه المشروعات مشروع السيمان الذى يشمل ضبط مياه الفيضان ورى ٤٠٠.٠٠٠ فدان ، وقد أقيم سد ساديار لضبط الفيضان فى وادى « أدا بازارى » كما أقيم سد « ديمير كوبرو » لرى ٢٥٠.٠٠٠ فدان وضبط الفيضان فى وادى جديز Gediz .

ويتبين التقدم فى إمكانية الزراعة من أنه كان فى تركيا سنة ١٩٤٨ حوالى ١٧٤٥ جرارا أصبحت ٣٥٦٧٠ جرارا فى سنة ١٩٥٣ .

ومن مشاكل الزراعة فى تركيا عدم وجود الرجال المدربين الذين يعملون على تجديد أساليب الزراعة ، وفى الوقت الحاضر تخرج كلية الزراعة والبيطرة بجامعة أنقرة المدربون الزراعيون ورجال البحوث . وقد تمكنت الحكومة بمساعدة هؤلاء وبعون من النقطة الرابعة والخبراء الأجانب أن تخطط لتحسين سلالات الحيوانات وتحسين المراعى وانتقاء البذور ، ويدرب الفلاحون على صيانة الآلات . وتوجد فى الوقت الحالى محطات تجارب ومحطات تربية حيوان ومعاهد حماية النبات ومزارع حكومية لإنتاج الحبوب ،

ويمكن القول أنه حدث بعض التحول فى طبيعته الزراعة فلم تعد للاكتفاء

الدائى الصر فى كما كان فى الماضى وإنما أصبحت تهدف إلى تحقيق بعض الربح بالتجارة الداخلية ، وقد أدراك المسئولون أن هذا التحول ليس عملية فنية أو اقتصادية بقدر ما هو عملية إجتماعية ، فليس يكفى أن تزود الفلاحين بالآلات والحيوان والبذور المنتقاة والمخصبات بل لابد أن تخلق عنده الرغبة فى زيادة الانتاج بقصد تحقيق الربح .

الثروة الغابية :

تعرضت غابات تركيا للأزالة لسنوات طويلة . ورغم الجهود الكبيرة التى بذلتها لإعادة زراعته غابات الاناضول فإن هذه الجهود لم تحقق نجاحا يذكر لأن قوى تخريب الغابة مازالت تعمل فى نفس الوقت ومن هذه القوى الحرائق والحيوان والمناخ الجاف . وفى سنة ١٩٥٤ قطع مليون متر مكعب من الخشب لأغراض الصناعة وأربعة مليون طن للوقود هذا بخلاف ما قطع من الغابات بطريق غير مشروع . وقد قال خبير غابات أمريكى استدعته الحكومة لدراسة المشكلة فى سنة ١٩٥٥ بأن ٣٠٪ من غابات تركيا خربت فى الخمسين سنة الأخيرة وأن تركيا إذا سارت فى تخريب غاباتها بنفس المعدل فإنها ستتحول إلى صحراء فى نصف القرن التالى ، وقد وضع مشروع للعناية بزراعة الاشجار وصيانتها .

الثروة السمكية :

رغم أن تركيا شبه جزيرة ، ورغم أن سواحلها طويلة من كل جانب فإن العناية بالثروة السمكية ضئيلة . وقد حدث تقدم قليل فى تنمية هذه الثروة بفضل برنامج أمريكى للمعونة الفنية . وتصدر تركيا معظم صيدها إلى الدول المجاورة .

الثروة المعدنية :

لم تستغل الثروة المعدنية فى تركيا على الوجه الاكمل إلا فى السنوات الأخيرة وتركيا من أولى دول العالم المنتجة للسكر ، ثم كان وجود الفحم والحديد سببا فى قيام صناعه ثقيلة كبيرة الحجم فى تركيا . وفيما يلى احصائيه بانتاج تركيا من المعادن الرئيسية .

الانتاج سنة ١٩٥٦

المعدن

طن ٨٠٦١٠٠٠٠	فحم
طن (رقم ١٩٥٥) ٦٤٩٠٠٠٠	كروم خام
طن ٦٢٥٠٠٠	حديد خام
طن ٢٥٠٠٠	نحاس
طن (رقم ١٩٥٥) ٥٠٠٠٠	منجنيز
طن ٣١٠٠٠٠	بترو خام

وفيما عدا هذه المعادن الرئيسية تنتج تركيا بكميات قليلة معادن الملح والكبريت والمنجنيز والرصاص والزنك والبوكسيت والأتيتيمون واليوراكيت .

وأول ظهور للبترول في تركيا كان في رامن داغ سنة ١٩٤٠ ويقدر الاحتياطي في Ramandag Garzan بحوالى عشرة مليون طن متري ، وقد انشئ معمل تكرير في باتمان سنة ١٩٥٢ وكفاءته ربع مليون طن من البترول الخام سنويا وقد دخل البترول التركي السوق ابتداء من سنة ١٩٥٦ . وقد وضع مشروع لانشاء معمل تكرير آخر في مدينة عصمت لتوفير ٤٠ مليون ليتر تركية في السنة من مجموع ثمن ما تستورده تركيا من البترول وقدره ١١٥ مليون ليتر في السنة . وقد ظهر حفل بترول غنى في تراقية التركية في سنة ١٩٥٦ .

ويقدر احتياطي الفحم بحوالى ١٣٠٠ مليون طن ، وتمتد حقوله بجذاء ساحل البحر الاسود بالقرب من زنجلدك Zonguldak . وتبيع الحكومة الفحم بخسارة في السوق المحلي بقصد خفض نفقات المعيشة ، وقد كشفت حقول فحم أخرى بالقرب من أنطاليا ويقدر احتياطي الليجنيت بحوالى ٤٠٠ مليون طن . وكذلك توجد تكوينات الغاز الطبيعي في جهات عديدة من تركيا .

القوة الكهربائية :

في سنة ١٩٥٤ لم يكن هناك خارج المدن الكبرى إلا ٦٠ قرية فقط تنار

بالكهرباء . ثم رسمت سياسة منذ ذلك الحين لتعميم الكهرباء في تركيا نفذت جزء كبير منها . ولم يكن من القوة الكهربائية التركية في سنة ١٩٥٥ إلا ٤٥٠ ٪ فقط كهرباء مائية ولكن منذ هذه السنة يبدأ تنفيذ مشروع الانتاج ٧٠٠٠٠ ك - وكهرباء مائية في ديمير كپرو Demirkopru شمال أزمير وبدأ انشاء سد ومحطة كهرباء عند هرفانلي Hirfanli على النهر الاحمر (قيزل إرماك) . ثم في سنة ١٩٥٦ اكملت التوصيلات إلى محطة التوليد التي تعمل بالبخار في قاتا لاغزي Catalagzi في اقليم الفحم حيث ضوعفت قوة المحطة من ٦٠٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠٠ ك - و . وافتتحت محطة كهرباء مائية - قوتها ٣٦٠٠٠ ك . و - على نهر سيهان Seyhan بالقرب من أضنه . وهذه المحطة تزود مصانع النسيج الجديدة في اقليم القطن بالقوة الكهربائية . وفي نفس السنة أي سنة ١٩٥٦ تم توليد ٨٠٠٠٠ كو من سد ساريار Sariyar بالقرب من أنقرة . وبذلك أصبح مجموع انتاج الكهرباء في تركيا ١٤٥٣ مليون ك . و . س

الانتاج الصناعي :

منذ قيام الجمهورية والنشاط الصناعي في ازدياد وتنوع ، ولو أن الصناعة مازالت تلعب دوراً صغيراً في النشاط الاقتصادي للدولة . والصناعات الثانوية هي السائدة التي من أهمها حفظ الطعام والنساجة ، ومنذ سنة ١٩٥٠ تقوم نهضة صناعية ملحوظة تشمل للنساجة والأسمت والسكر والصاب والفحم مثال ذلك أن انتاج الأسمنت زاد من ٣٧٥٠٠٠ سنة ١٩٤٩ إلى ٩٧٠٠٠٠ سنة ١٩٥٦ ، وزادت صناعة الصلب من ٧٠٠٠٠ طن سنة ١٩٥٠ إلى ١٧٠٠٠٠ طن سنة ١٩٥٦ ، وأهم منطقه تتركز فيها الصناعة هي منطقه اسطنبول ، وإن كانت الصناعة تقوم في معظم المحافظات ، وفي الوقت الحالي تنتشر الصناعة على طول الساحل الآسيوي لبحر مرمرة بين اسطنبول وعصمت ، ومن بين هذه الصناعات مصنع لتجميع سيارات الجيب Geep الذي يصدر هذا النوع من السيارات إلى الخارج وخاصة العراق واسبانيا . هذا بخلاف المصانع الصغيرة المعتادة في كل دولة ، وما تمتاز به الصناعة التركية هو التنوع حتى أنه يقال أنها تمتاز بتنوع الصناعة عن أي دولة أخرى في الشرق الأوسط كما يدل على ذلك الأرقام الآتية :

الإنتاج سنة ١٩٥٦	الصناعة
طن متري ٢٦٥.٠٠٠	خيوط القطن
١٤٨٥.٠٠٠.٠٠٠ متر	أقمشة قطنية
طن متري ٣٤٠٠	خيوط صوفية
٤١٥٠.٠٠٠ متر	أقمشة صوفية
طن متري ١٦٥.٠٠٠	صناعات زجاجية
د د ٤٩٥.٠٠٠	ورق
د د ١٥.١٠٥.٠٠٠	أسمنت
د د ١١٣.٥.٠٠٠	تبغ
هكتو لستر ١٣٢.٥.٠٠٠	كحول
د د ٣٠٠.٥.٠٠٠	زيت
د د ٣٠٠.٥.٠٠٠	بيرة
طن متري ٢٥٥.٠٠٠	سوبر فوسفات
د د ٣٠٠.٥.٠٠٠	سكر مكرر
د د ١٧.٥.٠٠٠	حمض الكبريت
د د ٦٨٥.٥.٠٠٠	فحم الكوك
د د ٢١٥.٥.٠٠٠	حديد خام
د د ١٨٥.٥.٠٠٠	صلب

وتقع مصانع الحديد والصلب في كارابوك Karabuk في منطقة جبلية جنوب شرق زنجلدك Zonguldak ، وهو مكان بعيد في الجبال قيل أنه اختير لدوافع عسكرية ، وينتج خام الحديد العالي المرتبة من ديفريجي Divrigi في شرق الأناضول وينتج فحم الكوك من زنجلدك . وقد عملت شركة كروب Krupps الألمانية على زيادة إنتاج الصلب في تركيا حتى وصل إلى ٣٥٥.٠٠٠ طن سنة ١٩٥٨ ، وكذلك ينتج حامض الكبريت والسوبر فوسفات في كارابوك .

وأما صناعة النسيج فيعمل فيها ٥٨.٠٠٠ عامل وهي أكبر الصناعات التركية من حيث عدد العمال ، وهي تسد حوالى ٨٠ ٪ من حاجة البلاد ، وقد زاد عدده

المغازل من ٣٠.٠٠٠ إلى مليون مغزل ما بين سنة ١٩٥٠ ، ١٩٥٤ . وتمتلك الدولة ٦٠ ٪ من صناعة القطن و ٥٠ ٪ من صناعة الصوف ، كما تمتلك كل صناعة الورق والسكر ، وفي تركيا ١٥ مصنع تكرير سكر . وتحتكر الحكومة إنتاج السجائر والمشروبات الروحية فيما عدا بعض مصانع أهلية للفيزيد ، كما تحتكر إنتاج الكبريت فيما عدا بعض مصانع الصغيرة ، وتحتكر الملح كما تحتكر استيراد وتوزيع الشاي والبن .

القطاع العام والقطاع الخاص :

في سنة ١٩٣٤ بدأت الدولة في إعداد خطط حكومية ، وأصبح القطاع العام ، والرأسمالية الحكومية من سياسة حزب الشعب الجمهوري ، وفي سنة ١٩٣٧ أدخل نص على الدستور يتعلق برأسمالية الدولة . وأعلن الحزب أنه ليس ضد المشروعات الخاصة ولكنه يعتقد أن الدولة ينبغي أن تسيطر على الصناعات الرئيسية .

ولتنفيذ هذه الخطة أنشأت الحكومة عدة مؤسسات أهمها سومر بانك Sumerbank للإسهام في التصنيع ، وإتبانك Etibank للعمل في التعدين وتوليد القوى . وتعد هذه المؤسسات ميزانياتها مستقلة عن الحكومة وإن كانت تخضع للإشراف العام للدولة . ويوجد في اسطنبول بورصة عقود ، ولكن التعامل في العقود والأسهم ضمن النطاق في تركيا لعدة أسباب منها أن الناس يفضلون حفظ أموالهم تحت أعينهم ، ومنها عدم وجود نظام دقيق للمحاسبة ، ومنها عدم ثبات قيمة النقد ، ومنها ضعف الثقة . فالإسهام الصغير لا يرغب في وضع رأسماله في مشروعات لا تأتي بربح عاجل ، ومن طبيعة المشروعات الكبرى أنها لا تأتي بربح في مرحلة التأسيس . على أن البنوك التي تملكها الدولة أوجدت الثقة عند الناس فأودعوا فيها أموالهم مما مكن الدولة من استثمار هذه الأموال في التنمية الاقتصادية وإذا كانت خطة التنمية لم تأت النتائج المرجوة منها فإن ذلك لا يرجع إلى تقصير الناس في المصانع وإنما يرجع إلى قلة كفاءة المشرفين على الخطة في أنقرة . وتساهم الدولة كذلك في النشاط الاقتصادي عن طريق إدارات الاحتكار التي تدخل أرباحها ميزانية الدولة مباشرة .

وفي يناير ١٩٥٠ أرادت الحكومة تشجيع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية بقصد تنشيط صناعات القطاع الخاص فأنشأت لذلك «بنك تركيا للتنمية الصناعية» وجماعته تحت إشراف خاص وجمعت وظيفته إعطاء قروض وإرشادات فنية للمشروعات الصناعية الخاصة ، ويتألف رأس مال هذا البنك من الأموال الخاصة ومن قرض من البنك المركزي وقرض من البنك الدولي وبلغ مقدار القرض الأخير ١٨ مليون دولار ، وقد نجح هذا البنك نجاحاً كبيراً فبلغ مقدار السلفيات الصناعية التي أعطاهما حتى آخر مارس ١٩٥٦ ما مقداره ١٣٥ مليون ليرة تركية وبلغ عدد المقترضين ٢٩٨ يعملون في صناعة النسيج والعلوب والمواد الغذائية والمواد الكيماوية .

وفي سنة ١٩٥١ حولت الهيئته البحرية الحكومية — التي كانت تمتلك معظم السفن التركية — إلى بنك بحري تمتلك الحكومة ٥١ ٪ من أسهمه ويملك القطاع الخاص باقي الأسهم . ثم في سنة ١٩٥٦ حولت هيئة الطيران الحكومية إلى شركة مساهمة ، كما ألغى تأمين صناعة البترول وحولت إلى شركة تمتلك الحكومة ٥١ ٪ من أسهمها وكل إلیها استغلال حقول رامانداغ جازان

Ramandag Garzan

المعونة الأجنبية :

لعب العون الأجنبي — ولا سيما الأمريكي — دوراً كبيراً في إنعاش تركيا بعد الحرب العالمية الثانية . ومنذ ١٩٥٠ والقوانين تسن بقصد جذب رأس المال الأجنبي ، وقد توجت هذه القوانين بقانون صدر في يناير سنة ١٩٥٤ يعطى رأس المال الأجنبي كل حقوق رأس المال الوطني وأصبح للمستثمرين الأجانب الحق في نقل الأرباح والفوائد إلى الخارج وأن يصدروا رأسمالهم في حالة إلغاء المشروع . وفي سنة ١٩٥٥ ووفق على ١٤٩ مشروعاً بلغ رأسمالها ١٥٤ مليون ليرة تركية في حين أن رأس المال التركي المستثمر حتى هذه السنة كان ٢٣٠ مليون ليرة تركية . وفي سنة ١٩٥٦ منح امتياز التنقيب عن البترول لـ ١٢ شركة تتبع أربع أمم .

وكانت أكبر المعونات الأجنبية هي المعونة الأمريكية ، فقد وضعت تركيا ضمن قائمة الدول التي تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على انعاشها ، وقد بلغ مجموع الدولارات التي أعطتها الولايات المتحدة لتركيا ٣٩٦ مليون دولار ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٥ منها ٢٢٨ مليون في صورة منح و ٨٤ مليون في صورة قرض و ١٧ مليون مقابل بضائع تصدرها تركيا للدول منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي

O.E.E.C. Organisation for European Economic Cooperation,

وأما ال ٦٧ مليون الباقيه فمعونة مباشرة للقوات المسلحة التركية . وكذلك منحت تركيا ١٩٥ مليون دولار في صورة منح غير مباشرة يضاف إليها ٩ مليون دولار في صورة معونة فنية وبذلك يكون مجموع المنح الأمريكية لتركيا ٦٠٠ مليون دولار وقد انتفعت تركيا بهذه المنح في شراء الآلات الزراعية ومعدات بناء الطرق ، وشراء وسائل النقل ومحطات الكهرباء المائية ، وشراء منتجات البترول وفي تحسين وسائل استخراج الفحم والمعادن الأخرى ، وفي بناء فرن كوك وفي إنشاء مصنع الصنطري في كارابوك Karabuk وفي تدعيم صناعه حفظ اللحوم والصناعات السمكية . وكان أغلب المنتفعين من هذه الإعانات الفلاحون والوكالات الحكومية . على أن بعض المشروعات الخاصة انتفعت من هذه المنح مثل مصنع الأسمنت كما أن جزءاً من هذه المنح وضع كرسيد في البنك المركزي تحت تصرف بنك التنمية الصناعية .

وفي سنة ١٩٥٥ رفعت الولايات المتحدة اعطاء تركيا ٣٠٠ مليون دولار بصفة قرض طويل الأجل ولكن من جهة أخرى تلقت تركيا في سنة ١٩٥٦ قرضاً مقداره ٢٥ مليون دولار يسدد على أربعين سنة بفائدة قدرها ٣٪ إذا سدد بالدولارت و ٤٪ إذا سدد بالليرة التركية .

وكانت تركيا تتلقى قروضا من دول غرب أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية ، ففي سنة ١٩٣٩ تلقت قرضاً من بريطانيا قدره ٤١٥ مليون جنيه استرليني ، وفي سنة ١٩٤٠ تلقت من فرنسا وإنجلترا متضامين ١٥ مليون جنيه ذهب ، وبعد قيام الحرب تلقت طائرات من إنجلترا بأربعة ملايين استرليني ، وفي ديسمبر سنة ١٩٥٢ تلقت سلفه مقدارها ٦٠٠ مليون مارك من ألمانيا لشراء معدات حربية

وقد أصبحت تركيا عضواً في البنك الدولي في فبراير سنة ١٩٤٧ ، وقد منحها البنك قروضاً وصلت إلى ٦٣ مليون دولار بالإضافة إلى ٨ مليون دولار وضعت تحت تصرف بنك التنمية الصناعية التركي لتشجيع القطاع الخاص .

البنوك في تركيا :

يصدر البنك المركزي في تركيا العملة ويسيطر على التبادل الخارجي وهو أداة الحكومة في سياستها المالية وفي الإشراف على القروض ، ولو أن هناك بنكين آخرين يساهمان في القروض هما البنك الزراعي وإتبانك . وللدولة عدة بنوك منها سومر بانك وإتبانك والبنك الزراعي والبنك الصناعي وإلر بنكازي الذي يمنح قروضاً للسلطات المحلية . وأما البنوك الخاصة فأهمها البنك العثماني الذي يوجد مركزه الرئيسي في تركيا وله مجلس في كل من لندن وباريس وله فروع في كل تركيا والشرق الأوسط . وكذلك هناك إص بنكازي وهو بنك تجاري تمتلك الدولة نصيباً فيه وله فروع في كل تركيا . وهناك بنوك أخرى خاصة ، كما أن البنوك الأجنبية الرئيسية لها فروع في اسطنبول .

وقد ارتفع مجموع الودائع من حوالي ألف مليون ليرة تركية في سنة ١٩٤٩ إلى حوالي خمسة آلاف مليون ليرة تركية في سنة ١٩٥٦ وإلى ١٢ ألف مليون ليرة سنة ١٩٤٦ ، وأقل من نصف الودائع يوجد في صناديق الادخار .

ميزانية الدولة :

ميزانية تركيا معقدة بسبب إلحاق الميزانيات الفرعية الخاصة بمشروعات الدولة واستثماراتها بالميزانية العامة . وقد عانت ميزانية الدولة عجزاً في السنوات من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٤ ، وفي هذه السنة الأخيرة (١٩٥٤) تمكنت حكومة الحزب الديمقراطي من موازنة الميزانية . وقد وصلت المصروفات خمسة أمثالها من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٠ ثم تضاعفت بعد سنة ١٩٥٠ ، وقد ووزنت ميزانية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ وكان مقدارها ٤٠٠ - ٤٠٠ مليون ليرة تركية ، وبإلحاق الميزانيات الفرعية يصبح مقدارها ١٤٤٤ مليون ليرة تركية . وأكبر أغراض الإنفاق الدفاع الذي يخصصه ٩٣٥ مليون ليرة ، وكذلك المالية التي يخصصها ١١٢٧ مليون ، منها ٨٥٣ مليون للاستثمارات . ثم بعد

ذلك تقسم الميزانية كالتالى : ٥٠٧ مليون للتعليم ، ٣٢ مليون للدين القومى ،
وحوالى ٥ ٪ من الميزانية للصحة العامة .

ومنذ سنة ١٩٥٦ تسرى ضريبة دخل جديدة ذات نظام تصاعدى . ولكن الدخل
الزراعى - وهو أكبر الدخل فى الدولة - لا تؤدى عنه ضرائب مباشرة إلا فى
حالات قليلة ولذلك كان عدد دافى الضرائب فى سنة ١٩٥٥ لا يتعدى ١٠٤ ألف
شخص ، وكان أعظم مورد للدخل هو الضرائب غير المباشرة التى بلغت نسبتها فى
سنة ١٩٥٥ حوالى ٤٠ ٪ من مجموع إيرادات الميزانية ، وهذه الضرائب غير
المباشرة تشمل الرسوم الجركية وبعض الكماليات الداخلية وأرباح إدارات
الاحتكار وأرباح المشروعات الحكومية . وقد فرضت ضرائب جديدة ورفعت
الضرائب القديمة ابتداء من سنة ١٩٥٧ بقصد أن يدفع المستملاك التركى الثمن الحقيقى
للسلعة المستوردة من الخارج . وفى سنة ١٩٦٤ كان مجموع الضرائب ١١٨٢٤
مليون ليرة تركية منها ٣٠٢٥ مليون ضرائب مباشرة و٦٢٣٤ مليون ضرائب
غير مباشرة ٥٤٥ مليون من المؤسسات العامة و٢٠٢٥ من المؤسسات الخاصة .

الدين للعام فى تركيا : كان الدين العام فى تركيا سنة ١٩٣٨ - ٥٣٤ مليون
ليرة تركية (بسعر ٢٠ ليرة لكل جنيه استرلينى) ثم ارتفع فى سنة ١٩٥٠
إلى ٢٣٧٠ مليون ليرة تركية (بسعر ٧٨٤ ليرة لكل جنيه استرلينى) ثم ارتفع
فى سنة ١٩٥٥ إلى ٣٠٦٠ مليون ليرة تركية . وكان نصيب الدين الأجنبى من هذا
الدين العام فى هذه الفترة ١٨٧ مليون ليرة سنة ١٩٣٨ ارتفع إلى ٧٧٥ مليون ليرة
سنة ١٩٥٠ إلى ٩٦٨ مليون ليرة سنة ١٩٥٥ . ومعظم الدين الأجنبى لبريطانيا والولايات
المتحدة الأمريكية ، ومعظمه كذلك كان لأغراض التسليح . وفى سنة ١٩٦٤ بلغ
مجموع الدين العام ١٧٦٤٠٥٧٤٠٠٠ ليرة تركية منها ٩٢٤٠٨٤٢٠٠٠
دين داخلى و ٧١٥٧٣٣٢٠٠٠ دين أجنبى .

اتجاه الأسعار والتجارة الداخلية : بلغت الأسعار فى سنة ١٩٥٦ سبعة أمثال
ما كانت عليه سنة ١٩٣٨ وبلغ النقد المتداول عشرة أمثاله ما بين هاتين السنتين وقد
فشلت الجهود لضبط الأسعار (أنظر الجدول) وقد زاد من ارتفاعها فرض الضرائب
الجديدة فى هذه الفترة . وتبع ذلك ارتفاع نفقات المعيشة ، وقد اتخذت الحكومة

عدة إجراءات لتخفيف هذه الحالة ومن بين هذه الإجراءات ما يلي :

(١) يلزم المستوردون والمصدرون والصناع وتجارة الجملة والتجزئة والوسطاء بأن يقدموا فواتير لتكميل عملياتهم تبين الثمن الأساسي ونسبة الربح وثمن البيع .

(٢) تفرض عقوبات على كل من يرفض البيع . (٣) يلزم كل تاجر في حالة اعتذاره بعدم وجود الصنف عنده بأن يقدم إقراراً كتابياً بذلك للمستهلك .

النقل والمواصلات : اشترت الحكومة التركية فيما بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٤٧ سككها الحديدية التي كانت مملوكة لشركات أجنبية ، وفي الوقت الحالي تمتلك الحكومة كل الخطوط الحديدية البالغ طولها ٨٠٠٠ كيلو متر . ومعظم الخطوط مفردة ، وقد تم مد الخطوط الحديدية في شرق الأناضول وبذلك أصبحت شبكة السكك الحديدية تربط كل أجزاء تركيا ببعضها وتقع كل المدن الكبرى على خطوط حديدية ما عدا مدينة « برصة » ، وفي سنة ١٩٥٦ كان لتركيا أول خط حديدي يسير بالكهرباء فيصل بين قلب اسطنبول وبين ضواحيها . وكذلك مد خط حديدي يصل تركيا بإيران ، وجزء هذا الخط في تركيا يصل ما بين تطلوان إلى حدود إيران غرب « قطر » .

وأما عن الطرق فقد تلقت تركيا معونة من الولايات المتحدة الأمريكية لصيانة طرقها الحالية ومد طرق جديدة ، وهي عملية صعبة في تركيا بسبب تباعد التجمعات السكانية ووعورة الأرض وقلة النقل على الطرق وضرورة استيراد معدات الرصف من الخارج . ورغم هذا فقد سارت عملية مد الطرق البرية بعزم وحماس لأن هذه الطرق هي الوسيلة الأولى لتحضير الشعب التركي بربطه ببعضه من ناحية وبالعوالم الكبرى من ناحية ثانية .

وأما عن الملاحة فإن تركيا تمتلك ميناء اسطنبول التي هي من أحسن الموانئ الطبيعية في العالم ، وهي ميناء تركيا الرئيسي تستحوذ على ٧٠ ٪ من مجموع تجارتها الخارجية ، وفي تركيا ميناء آخران هاما هما أزمير واسكندرونة . فأما أزمير فتتخصص بتجارة القلات الزراعية من إنتاج ظهيرها الغني ، وأما الاسكندرونة فهي الميناء المختص من سوريا ، وستزداد قيمتها كميناء شيئا فشيئا ولا سيما بعد تنفيذ مشروع مد أنابيب بترول إيران والعراق وتركيا إليها .

ومنذ سنة ١٩٥٠ والعمل يجرى فى بناء موانى فى أحد عشر ميناء تركيا ، منها : هيدار باسا وسمسون ومرسين وأزمير وترابزون ، وبأتمام ميناء سمسون تتم سلسلة موانى البحر الأسود المسكونة من ترابزون وأماسرا وزنجلك وإريغلي . ومحرم على الأمتن الأجنبية الخدمة بين الموانى التركية وبين بعضها ، ولأن يقتصر نشاطها على الخدمة بين الموانى التركية وبين الموانى الأجنبية . وقد وجدت مصلحة الملاحة مع مصلحة الموانى فى شركة واحدة مستقلة عن الحكومة . وقد بلغت حمولة الأسطول للتجارة التركى فى سنة ١٩٥٦ حوالى ٦٠٠.٠٠٠ طن . ثم فى هذه السنة أضاف البنك البحرى إلى أسطوله خمس سفن ركاب و ١٢ سفينة بضاعة وناقلة بترول مجموع حمولتها ١٠٣.٠٠٠ طن ، وفى نفس الوقت زاد عدد المراكب الخاصة إلى ١٠٦ مجموع حمولتها ٤٣.٠٠٠ طن وعمرها ٣٠ عاماً فى سنة ١٩٥٠ بعد أن كانت ٦٢ سفينة فقط حمولتها ١٦٣.٠٠٠ طن وعمرها ٥٠ عاماً فى نفس السنة .

الخطوط الجوية : تشرف مصلحة الطيران الحكومية على كل الخطوط الداخلية ، وكان لدى تركيا فى سنة ١٩٥٥ - ٣١ طائرة ، ويثنى الكتاب الأجانب على الطيارين الترك ولكنهم يرجون أن تصبح خدمة المراسد الجوية أفضل . وكذلك يعمل عدد كبير من شركات الطيران الأجنبية فى تركيا ، ومركز هذه الشركات اسطنبول التى تبعد عن لندن تسع ساعات بالطائرة . ويوجد فى كل من اسطنبول وأنقرة مطاران دوليان ، كما أن فى أنحاء تركيا الأخرى مطارات ثانوية .

الخدمة الإذاعية : يوجد فى تركيا محطات إذاعة فى كل من اسطنبول وأنقرة وأزمير . وفى سنة ١٩٥٥ كان هناك مليون جهاز استقبال (راديو) فى تركيا .

التجارة الخارجية : لا تواف التجارة الداخلية إلا ٧ ٪ من الدخل القومى لتركيا ، ومعنى هذا أن الدولة تسكنى نفسها بنفسها من المواد الغذائية ولكنها يعنى كذلك أنه ليس لدى الدولة غلات نقدية هامة . وليست هناك دولة فى العالم تتمتع بالاكتمال الذاتى السكى ، وتركيا واحدة من هذه الدول التى ينقصها بعض السلع الاستهلاكية الهامة وبعض السلع المستديمة التى تكون رأس المال ثم بعض المواد الخام . وكلما ازدادت مكننة البلاد كلما احتاجت إلى زيادة الاستيراد . وزيادة الاستيراد فى أى دولة تتطلب زيادة التصدير كذلك وإلا غرقت فى الديون .

ولم يأتى بيان بأهم واردات وصادرات تركيا ما بين عامى ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ،
ومنه نقدين تطور الاقتصاد التركى فى السنوات الأخيرة .

الواردات بملايين الدولارات الأمريكية

١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٢	١٩٦٠	السلعة
١٧٧	٢٣٥	١٣٩	١١٩	آلات وأجهزة
٤٥	٧٤	٩٦	٧٣	معدات نقل
٦٧	٦٠	٧٧	٥١	وقود سائل
٥١	٧٣	٤٨	٢٠	حديد و صلب
٣٨	٣٤	٣٣	٢٥	أدوية وبويات وأصباغ
٤٤	٥٢	٣٦	٢١	خيوط غزل ومنسوجات
١٢٠	١٥٢	١٩٣	١٢٩	سلع أخرى
٥٤٢	٦٩١	٦٢٢	٤٦٨	مجموع الواردات

الصادرات بملايين الدولارات الأمريكية

١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٢	١٩٦١	١٩٦٠	السلعة
٩٠	٦٧	٩٦	٨٧	٦٥	التبغ
٦٤	٨٧	٩٠	٧٣	٧٨	فواكه مجففة
٩٢	٨١	٦٥	٥٨	٤٩	قطن
٢٠	٢٦	٢١	٢٣	٢٨	معادن
١٤	٣٠	١٩	١٥	٧	حيوان
٦	٨	١	٦	٦	حبوب دقيق
٥	١٤	٤	٥	٦	حبوب زيتية
١٠٢	٥٢	٨٥	٨٠	٨٢	سلع أخرى
٤١١	٣٦٨	٣٨١	٣٤٧	٣٢١	مجموع الصادرات

وأما عن اتجاه التجارة الخارجية التركية فقد ظلت فترة طويلة مركزة في دول أوروبا الغربية . وكانت ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية أكبر سوق للسلع التركية وأكبر مورد لها في نفس الوقت ، ولكن بعد هزيمة ألمانيا في سنة ١٩٤٥ نجد الولايات المتحدة ثم بريطانيا أكبر عميلين لتركيا في كل من الصادرات والواردات ، وإن كانت ألمانيا الغربية تأخذ في استعادة مكانتها الرئيسية في التجارة التركية ابتداء من سنة ١٩٥١ . وبمقتضى برامج المعونة الأمريكية استمرت تركيا في استيراد البضائع الأمريكية بكثرة في مقابل البضائع التركية التي تشغل معظم التبغ والسكر وبعض المعادن . وكذلك مازالت بريطانيا من الدول الموردة الهامة لتركيا ولأن كان الوارد الإنجليزي لتركيا في تناقص بسبب ارتفاع أسعار السلع التركية المصدرة وعلى الأخص السلع الزراعية . مثال ذلك أنه في سنة ١٩٥٢ اعتذرت بريطانيا عن استيراد القمح التركي لارتفاع سعره ، فصدرته تركيا إلى باكستان ويوجوسلافيا وإسبانيا . وفيما يلي الميزان التجاري التركي مع الدول الرئيسية مقدراً بملايين الليرات التركية وذلك سنة ١٩٥٦

الدولة	الوارد	الصادر	الميزان التجاري
ألمانيا الغربية	٢٦٩	١٤٢	١٢٧ —
الولايات المتحدة	٢٤٠	١٦٧	٧٣ —
بريطانيا	٩٣	٦٥	٢٨ —
إيطاليا	٧٣	٨٥	١٢ +
فرنسا	٥٣	٤٥	٨ —
بلجيكا	١٠	٩	١ —
	١١٤٠	٨٥٤	٢٨٦ —

ومن هذا يتبين عجز الميزان التجاري التركي بمقدار ٢٨٦ مليون ليرة . وقد حاولت الحكومة تحسين الميزان التجاري في السنة التالية بتقليل الواردات ، ولكن الميزان لم يتحسن بسبب نقص الصادرات نتيجة لسوء الأحوال الجوية التي أضرت بمحصول الحبوب .

ولقد كانت تركيا في سنة ١٩٣٠ من بين دول قليلة في العالم تتمتع بميزان تجاري طيب ، وكان هذا الميزان في صالحها برقم عال . وقد ظلت تركيا تتمتع بهذا المركز خلال الحرب العالمية الثانية حتى أنه كان يتجمع فيها قدر كبير من الذهب ومن

النقد الأجنبي . ففي ديسمبر سنة ١٩٤٦ كان مجموع احتياطي تركيا من الذهب والنقد الأجنبي ٣٠٧ مليون دولار أمريكي ، وقد انخفض هذا الرقم في سنة ١٩٥٦ إلى ٢١٨ مليون دولار أمريكي منها ١٤٤ مليون دولار من الذهب ، ولكن منذ نهاية هذه الحرب أخذت الواردات التركية تزداد حتى ابتلعت كل هذا الاحتياطي لاسيما وأن أسعار الواردات كانت عالية بينما الصادرات منخفضة ، وغلب العجز على الميزان التجاري حتى أصبح لا يغطي هذا العجز إلا المعونات الأمريكية .

وفيما يلي سير الميزان التجاري التركي ما بين ١٩٥٤ ، ١٩٦٤ .

السنة	الواردات	الصادرات	المجموع	الميزان
١٩٥٤	٤٧٨	٣٣٥	٨١٣	١٤٣ —
١٩٥٥	٤٩٨	٣١٣	٨١١	١٨٥ —
١٩٥٦	٤٠٨	٣٠٥	٨١٣	٤٠٣ —
١٩٥٧	٣٩٧	٣٤٥	٨٤٢	٥٢ —
١٩٥٨	٣١٥	٢٤٧	٥٦٢	٦٨ —
١٩٥٩	٤٧٠	٣٥٤	٨٢٤	١١٦ —
١٩٦٠	٤٦٨	٣٢١	٧٨٩	١٤٧ —
١٩٦١	٥٠٩	٣٤٧	٦٥٦	١٦٢ —
١٩٦٢	٦٢٢	٣٨١	١٠٠٣	٢١١ —
١٩٦٣	٦٩١	٣٦٨	١٠٥٩	٣٢٣ —
١٩٦٤	٥٤٢	٤١١	٩٥٣	١٣١ —

واضح من هذا أن تركيا مدينة لأغلب الدول وأنها لا تستطيع سد ديونها إلا بمعونة الولايات المتحدة بقروض طويلة الأجل . وأن بعض الدول مثل بريطانيا لا تقبل من تركيا أقساطاً صغيرة على مدى طويل . ومعنى هذا أن ربط تركيا بالاقتصاد الغربي سبب صعوبات كبيرة للاقتصاد التركي . ولا تستطيع تركيا في هذه المرحلة أن تخفض قيمة الليرة التركية كجزء من الحل لتحسين الميزان التجاري ، والحل الوحيد في نظر الأتراك هو القروض الطويلة الأجل الصغيرة الفائدة من الولايات المتحدة الأمريكية .

ولكن من غير شك كانت هذه الديون في مقابل تقدم كبير في نواحي الحضارة وهو ما كان لابد منه رغم أن الثمن باهظ . وفيما يلي بعض نواحي التقدم في الثلاثين سنة الأخيرة ما بين ١٩٢٣ ، ١٩٦٤ أي منذ قيام الجمهورية حتى الوقت الحاضر:

القطاع	السكنية سنة ١٩٢٣	السكنية سنة ١٩٦٤
السكك الحديدية	٤٠٠٠ كيلو متر	٨٠٠٠ كيلو متر
الطرق البرية	١٥٠٠٠	٨٥٠٠٠٠
الفحم	٤٠٠٠٠٠ طن	١٣٠٠٠٠٠٠ طن
الاسطول التجارى	٢٦٩٠٠	٣٨٠٠٠٠٠
منتجات البترول	٤٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠
الحديد والصلب	—	٨٥٠٠٠٠٠

ولقد قامت الحكومة التركية فى عهد الجمهورية بتأميم كل الشركات الأجنبية بعد تعويضها تعويضاً مناسباً ، ومن الغريب أنها وقفت فى صف أعداء الجمهورية العربية المتحدة لما أمتت شركة قناة السويس ، مع أن تركيا سبقت مصر فى عمليات التأميم ، وكانت الخطوة التالية للحكومة التركية بعد عمليات التأميم لإنشاء مؤسسات حكومية للتعددين والسكك الحديدية والغزل والصناعات الثقيلة مما جاء بشمرة كبيرة للاقتصاد التركى . وقد قطعت تركيا شوطاً كبيراً نحو تصنيع البلاد حتى أصبح نصيب الصناعة فى الدخل القومى ٢٥ ٪ وانخفض نصيب الزراعة إلى ٤٠ ٪ كما يدل على ذلك الجدول الآتى :

القطاع	سنة ١٩٢٧	سنة ١٩٦٠	سنة ١٩٦٣
الزراعة	٦٧ ٪	٤٢ ٪	٤٠ ٪
الصناعة	١٠ ٪	٢٢ ٪	٢٥ ٪
الخدمات	٢٣ ٪	٣٦ ٪	٣٥ ٪

ولقد قامت تركيا بعد الحرب العالمية الثانية بإنشاء الصناعات الهامة مثل صناعة الحديد والصلب والتعددين والأسلحة والذخائر والأسمدة والسكر والكيمياويات والاقشة والصناعات البترولية والأسمدة . وبالرغم من قيام مؤسسات صناعية حكومية فإن رأس المال الخاص يشترك بنصيب كبير فى هذا النظام الاقتصادى المخطط ، كما هو الحال فى الجمهورية العربية المتحدة .

وقد بلغ حجم التجارة الخارجية فى تركيا عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ أكثر من بليون دولار (أى أكثر من ألف مليون دولار) وبلغت كمية البضائع المتبادلة ٧ بليون طن (أى ٧ آلاف مليون طن) .

الأسعار ونفقات المعيشة

(أ) خط سير أسعار الجملة على أساس سنة ١٩٥٣

السنة	مواد غذائية	مواد خام	معادن	مباني	مواد بناء	وقود	مواد تصدير	مواد استيراد
١٩٥٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٦٣	٢٨٩	٢٧٤	٢٥٤	٢٠٣	٣١٢	٢٦٨	٢٧٣	٢٧٧
١٩٦٤	٢٧١	٢٧٤	٤١٥	٢١٠	٣٠٨	٢٧٢	٢٦٤	٣٠٣

(ب) خط سير نفقات المعيشة على أساس سنة ١٩٥٣

السنة	مواد غذائية	تدفئة ونور	ملابس وأثاث	لبحار مساكن وإصلاحات	مواد مختلفة	المتوسط
١٩٥٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٦٣	٢٨١	٢١٥	٢٣٥	٢٩٩	٢٤٦	٢٦٩
١٩٦٤	٢٨٢	٢٢٠	٢٤٢	٣٠٩	٢٤٨	٢٧٣

تطور استعمال الأرض في تركيا

المساحة بالآلاف هكتار

نوع الاستعمال	١٩٤٨	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤
أرض منزوعة	١٣٣٩٠٠	٢٣٣١٤٧	٢٤٣٠٠٣	٢٤٣٨٤٥
مراعى	٣٨٣٩٤٠	٢٨٣٣٦٦	٢٨٣٢٥٧	٢٨٣٢٨٤
كروم وبساتين	١٥٠٨	٢٣٢٠١	٢٣١١٧	٢٣٤٤٧
كروم	٥٣٦	٨٠٢	٧٩٤	٨٠٠
حدائق وبساتين	٦٩٥	٨٠٠	٨٠٦	٨١٣
غابات زيتون	٢٧٧	٤٩٩	٦٠٧	٦٣٤
غابات	١٠٣٤٩٢	١٠٣٥٨٤	١٠٣٥٨٤	١٠٣٥٨٤
أرض ضياع وبحيرات ومستنقعات	١٣٣٤٦٨	١٣٣١٠٠	١٣٣٠٩٧	١٣٣٠٩٦
المجموع	٧٧٣٦٩٨	٧٧٣٦٩٨	٧٨٣٠٥٨	٧٨٣٠٥٨

تطور مساحة الجيوب و انتاجها

المحاصيل	١٩٦٤		١٩٦٣		١٩٦٢		١٩٤٨	
	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بالآلاف هكتار	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بالآلاف هكتار	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بالآلاف هكتار	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بالآلاف هكتار
القمح	٨٣٠٠	٧٣٨٧٠	١٠٠٠٠٠	٧٣٨٥٠	٨٣٤٥٠	٧٣٨٠٠	٤٣٨٧٧	٤٥٣٢٨
الشعير	٣٣٢٠٠	٢٣٧٥٠	٤٣٢٨٨	٢٣٨٥٠	٣٣٥٠٠	٢٣٨٠٠	٢٣١٦٧	١٨٢٢٨
جلودار (نبات كاشعير)	٧٣٥	٧٠٠	٦٩٠	٦٩٣	٦٩٠	٦٧٠	٥١٤	٤٢٥
الشوفان	٥٥٠	٤١٠	٥٥٠	٤٠٠	٤٥٠	٤١٠	٣٢٥	٢٧٥
قمح الماني	١٤٠	١٣٩	١٣٧	١٣٢	١٣٠	١٣١	٨٩	١٠٨
ذرة شامية	١٠٠٠٠	٦٨٠	٩٩٠	٦٧٠	٨٠٠	٧٧٦	٦٩٦	٥٣٥
ذرة عويجة	٥٣	٤١	٦٠	٤٩	٦٠	٤٩	٨٢	٦٦
أرز	١٠٠	٣٥	١٣٠	٥٥	١٦٥	٨١	٦٠	٢٦
بذور الكناري	١٠	١٠	١٠	١٤	٢٣	٣٧	١	١
حبوب مختلطة	٣٠٠	٢٩٥	٣٨٥	٣٠٤	٣٥٠	٣٢٠	٢٤١	٢٤٠
الجمع	١٤٣٨٨	١٢٣٩٣٠	١٧٣١٩٠	١٣٣٠١٧	١٤٣٦١٨	١٢٣٩٦٥	٩٣٠٤٢	٨٣٠٧٠

تطور انتاج الفاكهة

(الأرقام بالآلاف طن)

المحاصيل	١٩٤٨	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤
العنب	٧٠	٧٥	٧٦	٦٥
التين المجفف	٣٢	٤٥	٥٥	٤٠
البندق	٥١	٨٠	٨٨	١٩٥
الفواكه الحمضية بالمليون	٢٦٦	١٣٨٠٢	١٣٨٠٢	٢٥٣
البرتقال	١٢٩	٦٦٩	٧١٠	٣٧
الليمون	٤٢	٣٢٩	٥٠٦	٢٨
اليوسفي	١١	٣٥	٢٢	٤
اللائنج	—	٨	٨	٣
جريب فووت				

تطور الغلات الصناعية مساحة وإنتاجاً

الغلة	١٩٦٤		١٩٦٣		١٩٦٢		١٩٤٨	
	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بـالآلاف هكتار	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بـالآلاف هكتار	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بـالآلاف هكتار	الإنتاج بالآلاف طن	المساحة بـالآلاف هكتار
التبغ	١٧٥	٢٧٢	١٤٠	٢٣٦	٨٥	٨٢	٨٣	١٠٦
القطن	٢٧٠	٦٨٠	٢٤٦	٦٢٩	٢٤٥	٦٦٠	٥٨	٢٩٨
البنجر	٤٦٧٨	١٨٨	٢٨٦٠	١٣٥	٢٧٣١	١٢٦	٧٢٦	٤٩
الأيون	٢٨	٢٨	٢٣	٢٨	٢٣٠٠	٣٦	٢٤٢٩	٣٤
ألياف	١٨	٣٦	١٥	٤٠	١٣	٤٢	١٤	٩٥

تطور الثروة الحيوانية بالآلاف رأس

النوع	١٩٤٨	١٩٥٨	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤
اغنام	٢٥٨٤٠	٣٠٨٢٢	٣١٦١٤	٣٤٦٤٦٣	٣٢٦٥٤
ماعز عادية	١٤٦١٢	١٨١٩٦	١٦٤٢٠	٦٤	١٥٥٩٩
ماعز انجورا	٣٩٤	٦٠٢٦	٥٦٥٥	٥٦٩٩٦	٥٥٦٣
ماشية	١٠١٧٩	١٢٤٨٤	١٢٦٦٢	١٢٤٣٥	١٣٢١١
جاموس	٩٣٧	١٠١٦٢	١٠١٦٠	١٠١٤٠	٢٩٢
جمال	١٠٩	٥٧	٥٣	٦٥	٤٦
خيول	١٠١٦٤	١٠٣٢٣	١٠٢٣٩	١٠٣١٢	١٠٢٠٧
حمير	١٠٧١١	١٠٨٤٠	١٠٨٨٠	١٠٨٩٢	١٠٩١٨
بغال	١٠٢	١٥٤	٢٠٨	١٧٠	٢١٦

انتاج الصوف والموهر والشعر (بالطن)

النوع	١٩٤٨	١٩٥٨	١٩٦٢	١٩٦٣
الصوف	٣٤٦٢٣٦	٤١٦٩٥٠	٤٢٦٧١٠	٤٦٧٠٠٠
الموهر	٦٥٧٦	٩٦٨٣	٨٢٤٠	١٠٦٠٠٠
الشعر	٨٢٢٩٨	١٠١٠٣	٩٢٢٨٠	٩٠١٧٠

انتاج المعادن (الأرقام بالآلاف طن)

السنة	١٩٤٨	١٩٥٨	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤
القصم	٤٠٢٣	٦٥٦٣	٦٤٨٥	٦٧٩٣	٧٠٤١
الليجنيت	١٠١٠	٣٨٤٦	٤٠٣٩	٤٨٣٨	٥٧٦٩
خام الحديد	١٩١	٩٥١	٨٢٣	٧٤٦	١٧٦
الكروم	٢٨٦	٥٥٢	٤٠١	٢٨٢	٤١١
المنجاس	١١	٢٣	٢٦	٢٥	٢٥
المنجنيز	٨	٢٢	١٤	٢١	٢٣
الكبريت	٣	١٣	١٨	١٩	٢٢
البوراكس	٥	٦٩	—	—	—

انتاج البترول التركي (بالطن)

نوع المنتج	١٩٤٨	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٤
بترول خام	٢٨٥٦	٤١٤٢٦٤	٥٠٨٢٤٩٦	٨٠٥٢٨٢
جازولين	١٥٦	٧٧٢٨٠	٧٨٢١٠	٦٣٥٧٠٠
موتورين	٥٢٨	٣٨٢٦٨	٥٣٥٢٧	١٢٩٠٢٢٠
زيت وقود	—	١٨٧٢٦٠	٢١١٢٤٣٩	١٢٦٦٢٥٦٠
أسفلت	٨٢٨	٥٦٢٠٨٨	٩١٢٣٨٩	١٠٠٢٨١٢

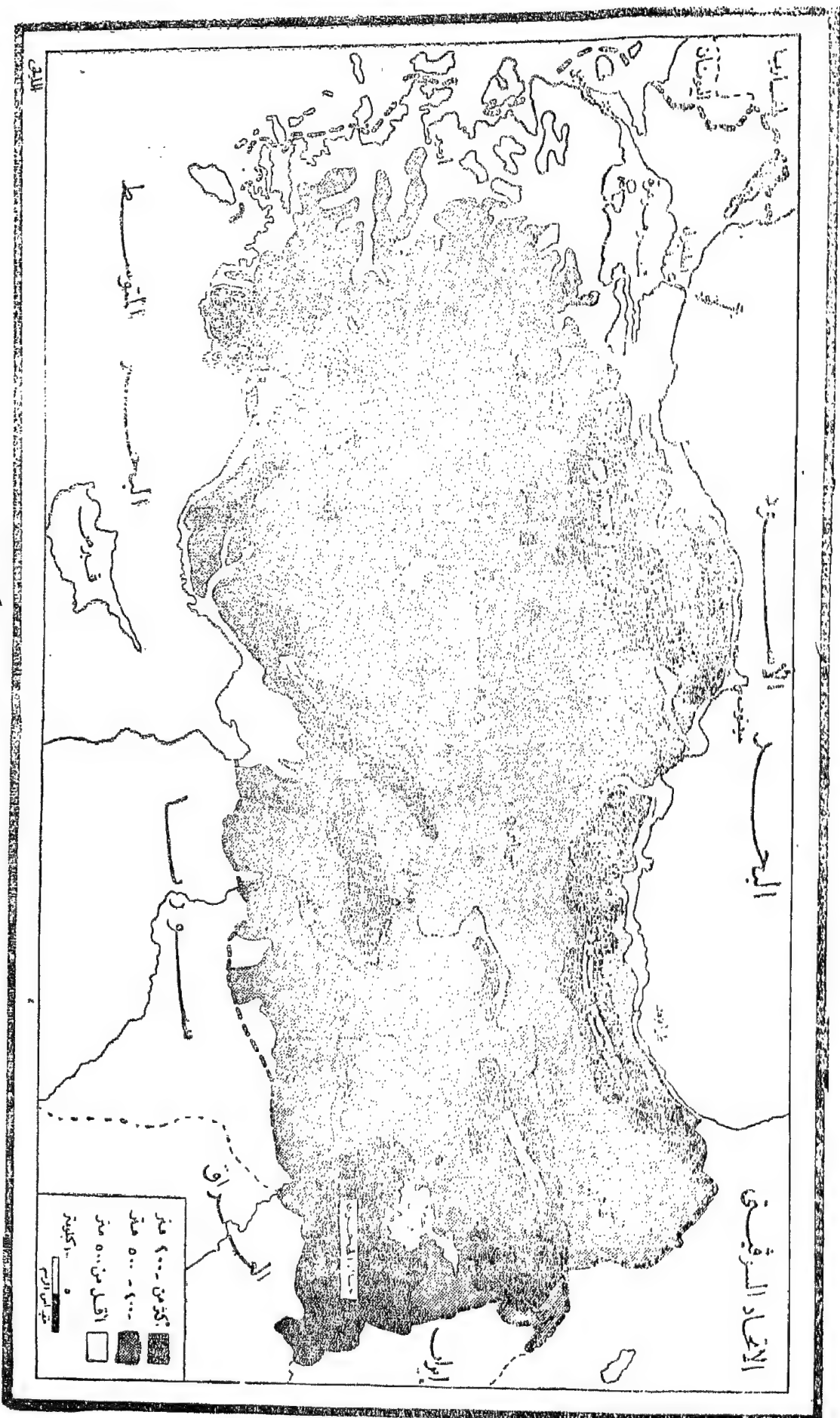
الدخل القومي

ومجموع قيمة الوارد في تركيا سنة ١٩٦٤

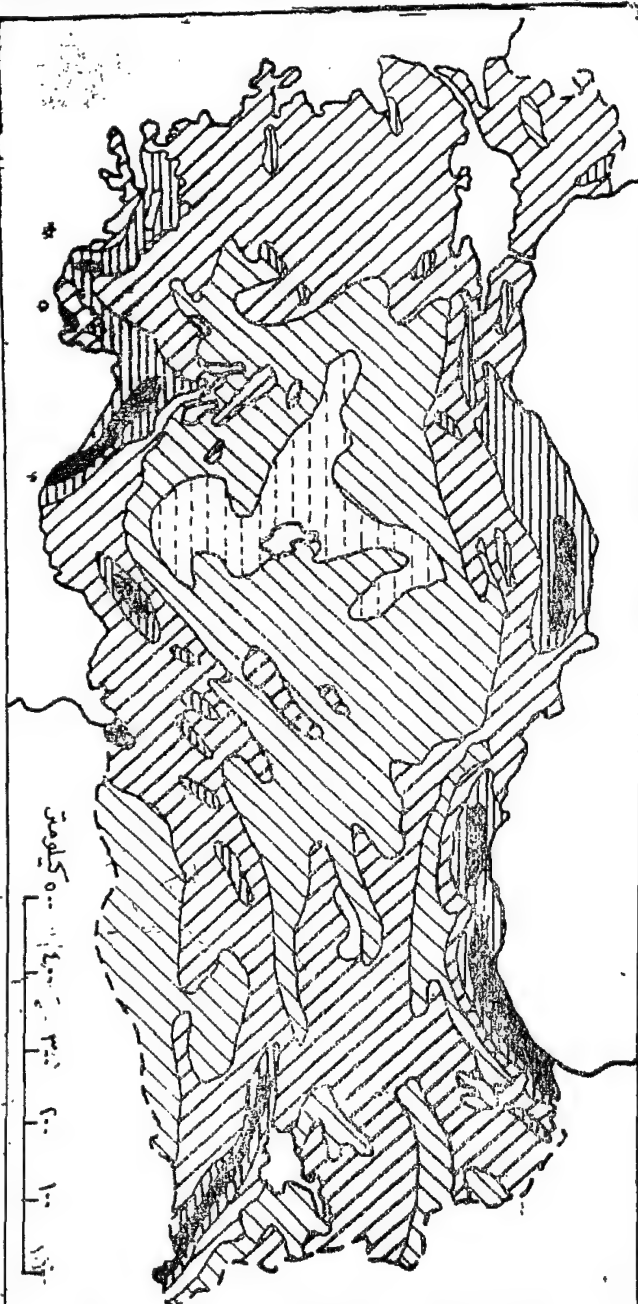
القيمة بملايين الليرات التركية بحسب أسعار ١٩٦١	القطاع
١٩٣١٤٠١	الزراعة
٩١٠٧٣٢	الصناعة
٢٣٧٦٨٠١	البناء
٤٣٦٧٨٣٦	التجارة
٣٣٥٤٩٣٤	المواصلات
٣٣٧٩٤٠١	بيوت المال والحرف
١٣٨٦٨٣٧	الدخل من المساكن
٥٠٢١٣٩	الدخل من الخدمات العامة
٥٠١٠٠٠١	الدخل القومي الداخلي
٠٠٣٠٦٣٤	الدخل من الخارج
٤٩٣٨٩٣٣٧	مجموع الدخل القومي من غير الضرائب غير المباشرة
٥٥٥٦٣٣٢	ضرائب غير مباشرة
٥٥٥٤٥٥٣٩	مجموع الدخل القومي بعد إضافة الضرائب غير المباشرة
٢٣٦١٣٣٧	تخفيض قيمة العملة
٥٨٣٠٦٨٣٦	مجموع الدخل القومي
٢٣٤٧٥٥٥ (رقم سنة ١٩٦٣)	موازنة ميزان المدفوعات
٦٠٣٥٤٤٠١	مجموع الموارد

بعض المراجع

- 1 - *Bullard (Sir Reader) The Middle East A. Political and Economic Survey. London 1958.*
- 2 - *Stamp (L. Dudley) Asia. A. Regional and Economic Geography. London, 1958.*
- 3 - *Fisher (W. B.) The Middle East. A. Physical, Social and Regional Geography. London, 1961.*
- 4 - *Lenczowshi (G.) The Middle East in World Affairs, New York, 1959.*
- 5 - *Istanbul Chamber of Commerce, 1965 Turkish Economy. Statistical Abstract. Istanbul, 1965.*



15.2 km (1) km



محددات التباين الطبقي

أكثر من ٢٠٠٠ متر

» ١٠٠٠ - ٢٠٠٠

» ٥٠٠ - ١٠٠٠

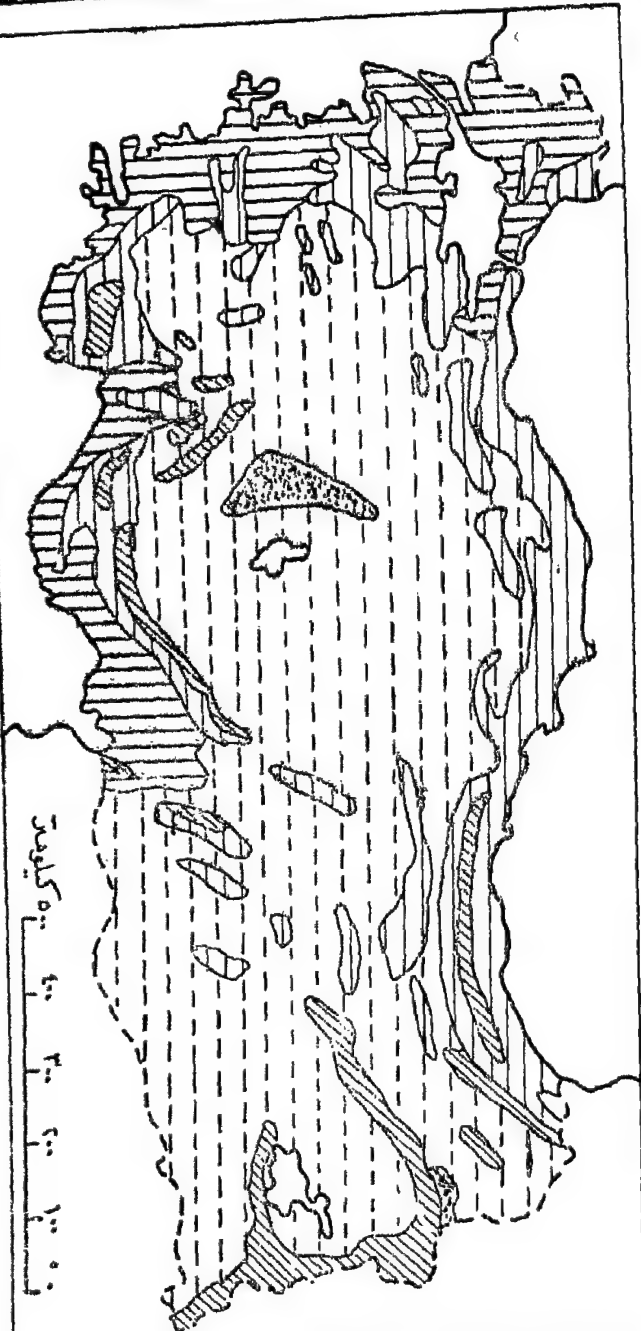
» ٢٠٠ - ٥٠٠

» أقل من ٢٠٠



شكل (٢) توزيع المطر

البحر



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

النبات الطبيعي

غابات نفطية

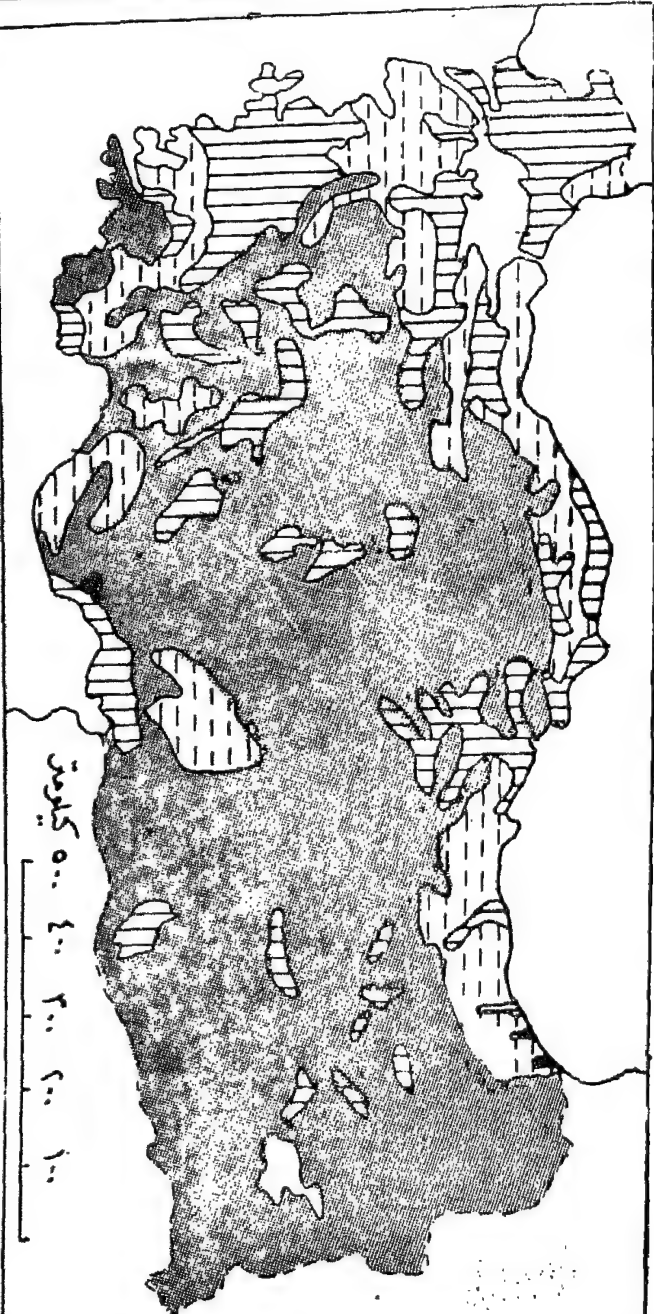
نباتات البنية

نباتات البحر المتوسط

الاستس

الصحر





استغلال الأرض

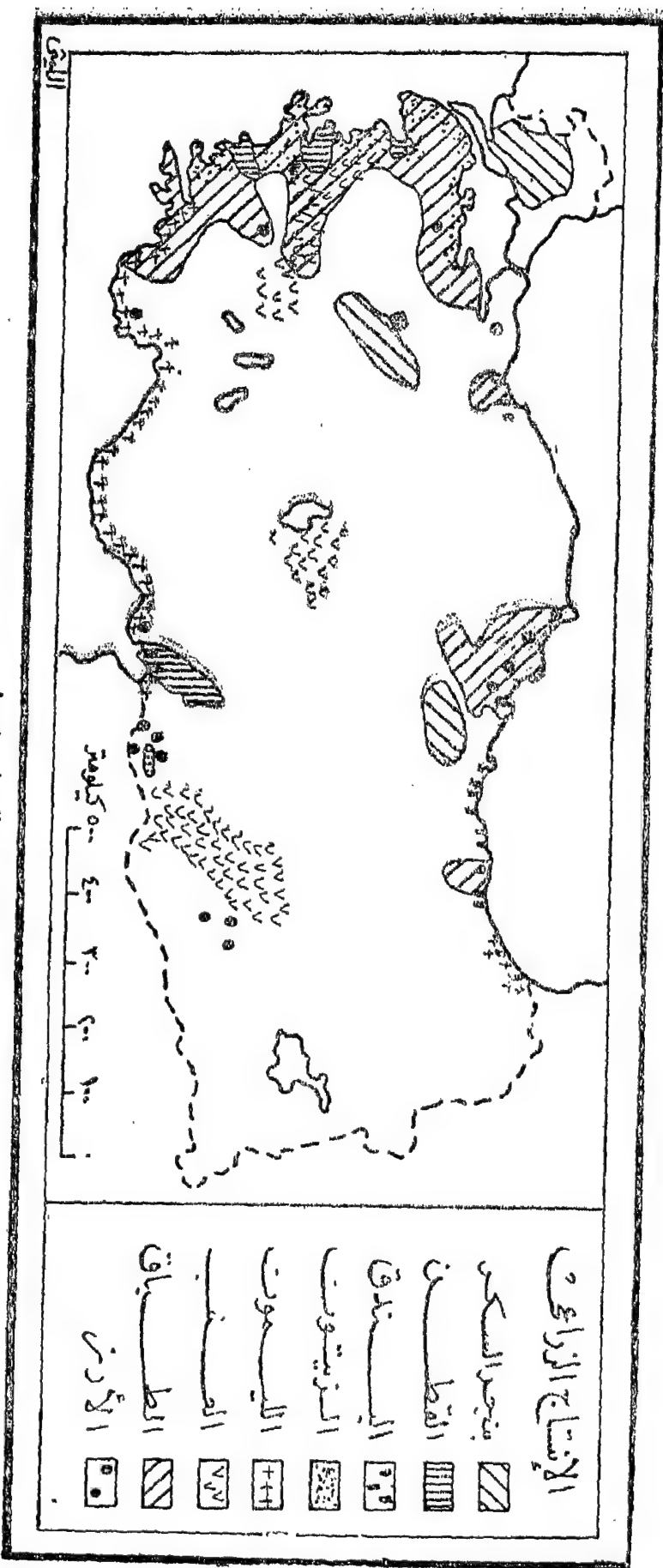
الزراعة

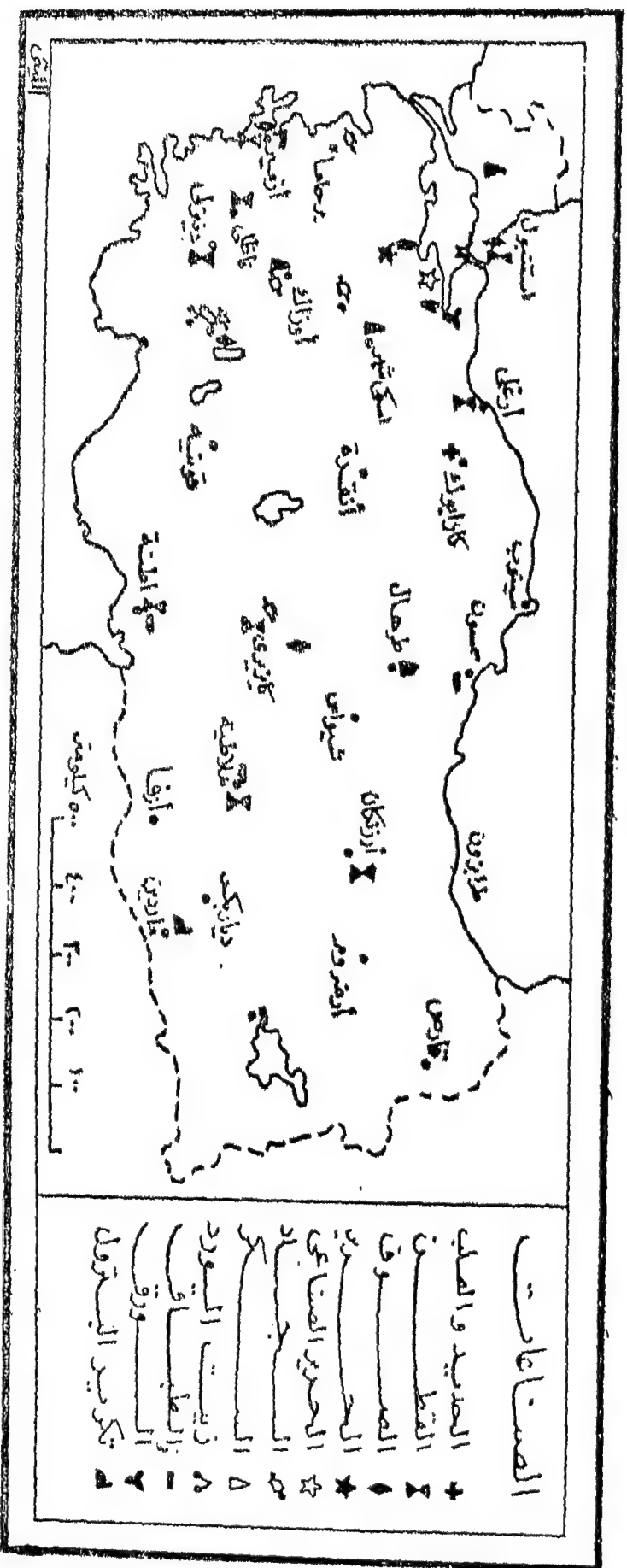
غابات

حشائش



شكل (٤) استغلال الأرض





شكل (٧) الصناعات الرئيسية

فهرس

الموضوع	صفحة
نشأة الدولة التركية	٣
الأرض التركية	٤
تركيا الآسيوية	٥
التنوع البيئي في تركيا	٨
الشعب التركي	١١
تاريخ تركيا وسياستها	١٦
الجمهورية والدستور	١٩
الحياة الديمقراطية	٢١
الإدارة في تركيا	٢٤
العلاقات الخارجية	٢٤
الحدود التركية العربية	٢٩
القوات المسلحة	٣٠
الحالة الاجتماعية في تركيا	٣١
التعليم	٣٣
الدين	٣٤
الفن	٣٥
الصحافة	٣٥
العمالة	٣٦

٣٧	الحالة الاقتصادية في تركيا
٣٨	الإنتاج الزراعى
٤٠	تطور الزراعة وملكية الأرض
٤٢	الثروة الغابية
٤٢	السمكية
٤٢	المعدنية
٤٣	القوة الكهربائية
٤٤	الإنتاج الصناعى
٤٦	القطاعات العام والخاص
٤٧	المعونة الأجنبية
٤٩	البنوك في تركيا
٤٩	ميزانية الدولة
٥٠	الدين العام
٥٠	اتجاه الأسعار
٥١	النقل والمواصلات
٥٢	الخطوط الجوية
٥٢	الخدمة الإذاعية
٥٢	التجارة الخارجية
٥٣	الواردات والصادرات
٥٤	اتجاه التجارة الخارجية
٥٥	الميزان التجارى
٥٦	تطور القطاعات الاقتصادية

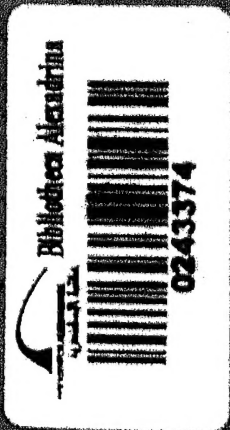
الموضوع	صفحة
الأسعار ونفقات المعيشة (إحصائية)	٥٧
تطور استعمال الأرض	٥٨
إنتاج الحبوب	٥٩
الفاكهة	٦٠
الغلات الصناعية	٦١
الثروة الحيوانية	٦٢
إنتاج الصوف	٦٢
المعادن	٦٣
البتروول	٦٣
الدخل القومي	٦٤
قائمة المراجع	٦٥

مطبقة يوسف ث ٢٥٤٧٠١

فهرس الخرائط

شكل (١)	سطح تركيا
د (٢)	توزيع المطر
د (٣)	النبات الطبيعي
د (٤)	استغلال الارض
د (٥)	الإنتاج الزراعى
د (٦)	الثروة المعدنية
د (٧)	الصناعات الرئيسية

61



To: www.al-mostafa.com